الجمهوريـــّة الجزائريـــّة الديمقراطيّـــة الشّعبيـــّة

وزارة التّعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة العربي التّبسيّ–تبسّة

كلّيـــة الآداب واللّغـــات

قســـم اللّغة والأدب العربـــي

القيم التربويّة في روايات "نجيب الكيلاني" "مملكة البلعوطي" –أنموذجا–

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر تخصّص علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- سميرة عزيزي
- وهيبة شرفي

إشراف الأستاذ:

الطّيّب العزّالي قـــواوة

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقب	الرتبـــة	الجامعـــة	الصفـــة
رشيد عمران	أستاذ مساعد (أ)	جامعة تبسّة	رئيـــساً
الطّيّب العزّالي قواوة	أستاذ مساعد (أ)	جامعة تبسّة	مشرفاً ومقرّراً
رشيد سهلي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تبسّة	عضـــواً مناقشا

السّنـــة الجامعيـــّة: 2016م - 2017م

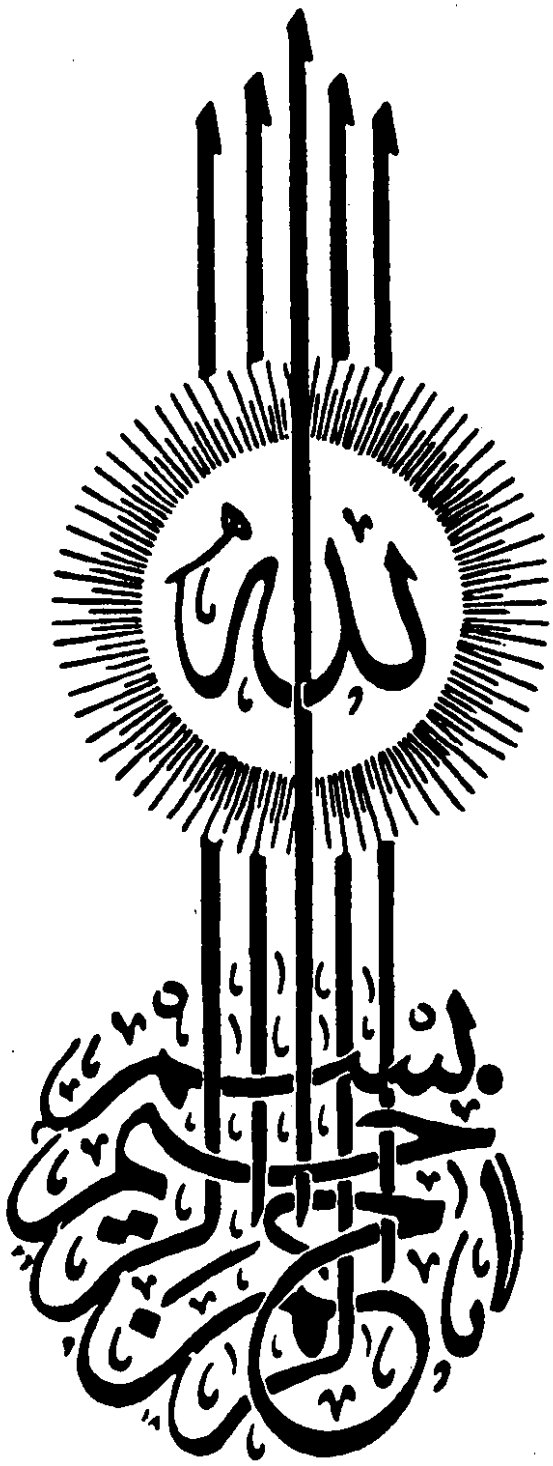
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية الحمد والثناء إلى رب الأرباب، وسائق السحاب،، وخالق البشر من تراب، يا من أوضحت لنا سبيل الهداية، وأزلت بصائرناغشاوة الغواية، فله كل الحمد ربنا وإلهنا، الذي أعاننا على إتمام بحثنا، ونصلي ونسلم على من أرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا، وصلاة ربي وسلامه عليه.

ما أصعب أن نجازي من كان فضله علينا كبيرا، لأن الإنارة بالمعرفة ليس لها ثمن في التعبير عن الكلمات العاجزة عن الشكر والامتنان، لكن لابد من القول:

ليكون شكرنا إلى من كانوا مصابيح نور اهتدينا بهم في مشوارنا الطويل.

إلى الأستاذ "الطيب العزالي قواوة" المؤطر الفاضل، والمتألق دوما، كونه سائق القافلة، إلى الذي كان لنا نعم المرشد والسند المعين الذي أنار لنا الدرب والسبيل لنرى خط الوصول. كم شجعنا على تحقيق غايتنا وتقديم عمل يستحق التقدير.

إلى رئيس القسم وإلى كل الأساتذة الذين يعملون بجد وإخلاص، كما نتقدم بالشكر إلى جزيل إلى من ساهم في كتابة وطباعة هذه المذكرة ونوجه شكرنا لكل من أعارنا كتابا أو نصح أو أرشد ولو بكلمة طيبة، والدعاء وحسن المعاملة إليهم جميعا والشكر الجزيل والدعاء الخالص في ظاهر الغيب بعون الله.

مقدمة

مقدمة

يعد موضوع القيم من الموضوعات الهامة، والحساسة، لكونه يمس ثقافة المجتمع وحضارته، كما يمكن بواسطته فهم المجتمع، وهذا ما أكسبه أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع. وجدير بالذكر أن بحث موضوع القيم يعد ضرورة على المستويين الفردي والاجتماعي، فعلى المستوى الفردي نجد أن المرء على اختلاف المراحل التي يمر بها بحاجة ماسة في تعامله مع المواقف إلى نسق من القيم تعمل بمثابة موجهات لسلوكه، وبديهي أنه إذا غابت مثل هذه القيم التربوية أو تضاربت فإنه يغترب عن ذاته وعن مجتمعه. أما على المستوى الجماعي فيمكن القول أن لأي تنظيم بحاجة إلى نسق قيمي يشبه الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد يضمنه أهدافه ومثله العليا، ومبادئه الثابتة والمستقرة التي تحفظ له تماسكه وثباته.

فالتربية هي الوسيلة والأداة لتحقيق تلك الغاية، وعلى هذا الأساس انصب علماء التربية قديما وحديثا لوضع الصورة المثالية للفرد من خلال تربيته تربية صحيحة سليمة ضمن منظومة القيم الأخلاقية والروحية والجمالية والتي تتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ولذلك كان من جملة الأسباب التي دفعتنا لهذه الدراسة تبيين وتأكيد أن القيم التربوية تعد مطلبا لا محيص عنه، وخاصة في ظل هذا التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يعد من أهم سمات هذا العصر، باعتباره أسهم بكيفية أو بأخرى بالتأثير في مختلف مكونات الحياة الإنسانية من أفكار وقيم اجتماعية وعادات وتقاليد، وكانت نتيجة هذا التأثير خلق مجتمع بمعطيات جديدة تحتاج إلى دراسة معمقة من أجل الوصول إلى تشخيص واقع هذه المجتمعات –خاصة الواقع القيمي– التي لم تسلم من تأثير هذا العامل، والذي بالرغم من ايجابياته التي قدمها للبشرية ألحق بها سلبيات لن تستطيع ايجابياته مسح جزء منه.

وعليه ارتأينا دراسة هذا الموضوع الذي يهدف إلى تشخيص القيم التربوية في رواية نجيب الكيلاني، وتحديدا رواية مملكة البلعوطي. والأمر الذي دفعنا إلى تناول هذه الرواية هو ما تزخر به وما تحمله من قيم تربوية متنوعة كالقيم الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية، والثقافية، ونظرا للأهمية التي تؤديها الرواية في التربية، وما لها من دور كبير في غرس تلك القيم، حيث حاولنا التعرف على الرواية وما تضمنته من قيم تربوية ومن هذا المنطلق طرحنا الإشكاليات الآتية:

– ما هي القيم التربوية التي يمكن استنباطها من الرواية؟ وما مصدرها؟

– ما الدور التربوي الذي تؤديه الرواية؟

– وما مدى تأثير تلك القيم على الفرد والمجتمع؟

بعد التقصي والبحث عن الدراسات السابقة لم نقف –حسب علمنا– على دراسات تناولت مدونة البحث (رواية مملكة البلعوطي) بالدراسة والتحليل، إلا أنه هناك دراسات عالجت موضوع القيم التربوية بصفة عامة، ومن بين هذه الدراسات:

– دراسة الباحث سماهر عمر الأسطل بعنوان: القيم التربوية في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، وهي رسالة ماجيستر في كلية التربية في الجامعة الإسلامية – غزة– سنة 2006م.

– ودراسة ثانية للباحث سيد أحمد طهطاوي بعنوان: القيم التربوية في القصص القرآني وهي رسالة ماجيستر أيضا بجامعة الخرطوم سنة 2009م.

والملاحظ على الدراستين السابقتين أنهما كان مجال اهتمامهما القرآن الكريم وقصصه، أما دراستنا فقد تناولت الرواية عند أهم وأعظم الكتاب والأدباء والروائيين الإسلاميين نجيب الكيلاني.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي في وصف واستنباط هذه القيم في رواية الكيلاني.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وفصلين، نظري وتطبيقي، الأول موسوم بـــ: ماهية القيم التربوية والتربية والعلاقة بينها وبدوره تفرع إلى ثلاثة مباحث. المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم القيم وأهميتها وخصائصها وتصنيفها والوسائط التي تكتسب منها ومصادرها. والمبحث الثاني: مفهوم التربية وأهميتها وخصائصها ووظيفتها وأهدافها وضرورتها. والمبحث الثالث: العلاقة بين القيم والتربية. أما الثاني: القيم التربوية في رواية نجيب الكيلاني في رواية " مملكة البلعوطي ". ويندرج تحت هذا الفصل مبحثين. الأول: فعرفنا فيه رواية " مملكة البلعوطي "، والراوي، وقدمنا فيه ملخصا للرواية. والثاني تطرقنا فيه إلى القيم التربوية في الرواية.

وفي بحثنا اعتمدنا على الجانب الديني أكثر من غيره، لأن الرواية المدروسة تغلب عليها القيم الدينية التي استعملها الراوي بقصد في روايته، كيف لا وهو من أوائل الدعاة إلى الأدب الإسلامي.

وقد رصدنا لبحثنا هذا جملة من المصادر والراجع أهمها:

- ابن منظور، لسان العرب.

- ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم).

- ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية.

- إبراهيم عبد العزيز الدعيلج، التربية (طبيعتها، مفهومها، تطورها، أنواعها، أهميتها، خصائصها، ووظائفها).

- أحمد الطبيب، أصول التربية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا: قلة المراجع المتخصصة في روايات نجيب الكيلاني، وخاصة الجانب التطبيقي منها.

وفي الأخير نقدم شكرنا وامتناننا للأستاذ المشرف على ما قدمه لنا من إرشادات وتوجيهات ليستوي البحث على سوقه ولا يفوتنا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا قبول مناقشة هذا البحث، وما تجشموه من عناء في قراءة وتصويب هذا العمل المتواضع.

والشكر أولا وآخرا لله تعالى الذي أنعم علينا ووفقنا لانجاز هذا البحث، فما أصبنا فيه فمنه وحده لا شريك له، وما أخطأنا فمن أنفسنا، ومن قلة باعنا في هذا النوع من الدراسات.

الفصل الأول

الفصل الأول: ماهية القيم التربوية والتربية والعلاقة بينهما

المبحث الأول: مفهوم القيم وأهميتها وخصائصها وتصنيفها والوسائط التي تكسب منها ومصادرها

المطلب الأول: مفهوم القيم لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أهمية القيم التربوية

المطلب الثالث: خصائص القيم التربوية

المطلب الرابع: تصنيف القيم التربوية

المطلب الخامس: الوسائط التي تكتسب منها القيم التربوية

المطلب السادس: مصادر القيم التربوية

المبحث الثاني: مفهوم التربية وأهميتها وخصائصها ووظيفتها وأهدافها وضرورتها

المطلب الأول: مفهوم التربية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أهمية التربية

المطلب الثالث: خصائص التربية

المطلب الرابع: وظيفة التربية

المطلب الخامس: أهداف التربية

المطلب السادس: ضرورة التربية

المبحث الثالث: العلاقة بين القيم والتربية

المطلب الأول: مفهوم القيم لغة واصطلاحا:

أولا: لغة:

لفظ القيم في اللغة جمع قيمة. وأصلها من مادة (ق و م) التي تدل على انتصاب وعزم، ونجد في المعاجم العربية أهم المعاني التي وردت فيها القيم منها:

«القيمة واحدة (القيَّم) و(قَوَمَ) السلعة (تقويما) وأهل مكة يقولون (استقام) السلعة وهما بمعنى واحد، و(الاستقامة) الاعتدال، يقال (استقام) له الأمر. وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾[1] أي في التوجه إليه دون الآلهة. و(قوَّم) الشيء (تقويما) فهو (قويم) أي مستقيم»[2].

وكما جاء في معجم آخر: أن «القيمة ثمن الشيء بالتقويم تقول تقاوموا فيما بينهم وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه، ويقال كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت»[3].

و«القيم: الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني»[4].

وفي معاجم أخرى:

«(القيمة)- قيمة الشيء- قدره، وقيمة المتاع: ثمنه- ج (قيم).

(القيوم): من أسماء الله الحسنى.

(القيم): من يقوم بالأمر ويسوسه، ومن يتولى أمر المحجور عليه، وكتاب قيّم: ذو قيمة.

(القيّمة): الأمة القيّمة: المستقيمة والمعتدلة. وفي القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾»[5].

وقد ورد أيضا معنى القيمة من خلال الآية الكريمة: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا﴾[6] حيث جاء في تفسيرها««دينا قيّما» يقول: مستقيما. واختلف القراء في قراءة قوله تعالى «دينا قيّما» فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض البصريين: «دينا قيّما» بفتح

---

[1] فصلت: 06.

[2] الرازي (محمد بن أبي بكر)، مختار الصحاح، دار الهدى، عين طيلة، الجزائر، ط4، 1996م، ص353.

[3] ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004م، ج2، ص225.

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج1، ص1878.

[5] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوجيز، مؤسسة عبد الحفيظ للتجليد وتصنيع الكتاب، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص513.

[6] سورة البينة: 05.

القاف وتشديد الياء إلحاقا منهم ذلك بقول الله: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[1] وبقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[2] وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين: «دينا قيّما» بكسر القاف وفتح الياء، وتخفيفها. وقالوا القيِّم والقِيم بمعنى واحد.وهم لغتان معناهما: الدين المستقيم»[3].

ومما سبق أن مادة (ق و م) من خلال المعاجم العربية والمعاصرة تتضمن العديد من المعاني منها:

- الاستقامة والاعتدال.
- الثبات والدوام على أمر ما.
- التمسك بالدين.
- والأثمان التي تقوم الأثمنة.

ثانيا : اصطلاحا:

يكثر استخدام مصطلح: القيم والقيمة والأحكام القيمية في المجال التربوي، ذلك أن التربية الإسلامية تربط ارتباطا وثيقا بالقيم.

«فالقيم: هي الموجه الأساسي لعملية التربية لكونها ترسم الطريق وتنبثق عنها الأهداف. ولذا اهتم علماء التربية بدراسة القيم، ليكون مسار العملية التعليمية على وجه صحيح سليم، لينال خيري الدنيا والآخرة فينهض بمجتمعه»[4].

لذا قيل: «إن التربية القيمية رامية إلى غرس غابات وتهذيب عواطف وتنمية إرادات... تربية تحرير الإنسان من أسر غرائزه وأهوائه، ورغباته الجامحة وتربية تحسين كيانه الإنساني في نفسه ولدى الآخرين»[5].

وهناك تعريفات كثيرة للقيم التربوية منها:

---

[1] سورة التوبة: 36.

[2] سورة البيئة: 05.

[3] ينظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتعليق: محمود شاكر الجرستاني، تصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج7، ص132.

[4] – سماهر عمر الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ص19.

[5] – عمر التومي الشيباني وآخرون، الفكر التربوي الإسلامي، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس، (دط)، 1987م، ص268

1- عرفها عبد الحميد محمد الهاشمي: «القيم مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص بحيث تعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة»[1].

2- كما عرفها سيد أحمد طهطاوي على أنها: «مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية»[2].

من خلال هذين التعريفين أنهما يشيران إلى:

التعريف الأول: يشير أن القيم هي مبادئ وآراء منظمة تسعى لخدمة هدف مشترك بين الأشخاص.

أما التعريف الثاني للقيم يشير إلى أن القيم التي يحكم بها على الأشياء.

وعرفها فؤاد البهي بأنها: «معايير تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يبرز بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا، وتنشر هذه القيم في حياة الأفراد وتحدد لكل فرد حلفاؤه وأصحابه وأعدائه»[3].

يشير هذا التعريف أن القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد من البيئة الخارجية.

إذن نستنتج من هذه التعريفات أنها تنظر للقيم على أنها:

- أحكام ومعايير وقوانين ومبادئ ومفاهيم ومعتقدات تحكم سلوك الفرد والمجتمع.
- أن القيم توجه أفراد المجتمع نحو أهداف معينة.
- أن القيم تنبثق من عقيدة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وتختلف من بيئة لأخرى.
- أن القيم ملزمة لأفراد المجتمع ومن يخالفها يعد منحرفا عن المثل العليا.

تعريف القيم في المنظور الإسلامي:

يعتبر الإسلام منبع القيم الفضلى والأخلاق الرفيعة، فقد جاء بمبادئ سامية وحث على التمسك بها وأرسى في قلوب الناس معاني عظيمة لتلك القيم. وكانت شخصية النبي صلى الله عليه وسلم

[1] - عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، ط1، 1984م، ص199.

[2] - سيد أحمد طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996م، ص42.

[3] - فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط)، 1980م، ص294.

النموذج الأمثل لتطبيق تلك القيم قولا وعملا، ومنه فالقيم التربوية في الشريعة الإسلامية لها فضائل عظيمة وفوائد كثيرة لابد من التعرف عليها حتى يستطيع المسلم أن يفرق بين القيم التربوية من المنظور الإسلامي والقيم التربوية من منظور غربي، وذلك من خلال التعريفات التالية:

1- أنها: «الأحكام العقلية الوجدانية التي يرشد إليها الدين الإسلامي وتشير إلى ما يؤمن به مجموعة من الناس، ويتفقون على أهميتها، ويعتبرونها ضوابط لأفعالهم، ويتخذون منها معيار يرجعون إليه في الحكم على سلوكياتهم وسلوكيات الآخرين»[1]. في هذا التعريف جعل القيم مصدرها الشريعة، لأنها تحكم وجدان المسلم حتى تحول إلى ضابط.

2- أنها: «نظام يقوم على مجموعة من المعتقدات الربانية يؤمن بها الفرد ويتمثلها المجتمع. وينبثق عنها سلوك محكوم بمجموعة من الأحكام المستوحاة من الشريعة الإسلامية، يتمثلها أشخاص مختارين بغية الرقي في حياتهم المادية والروحية، ويتحدد من خلالها مجموعة معايير للحكم على الأشياء والأشخاص والأفكار على أنماط السلوك من حيث كونها مرغوب فيها أو مرغوب عنها»[2].

3- القيم: «هي تلك المفاهيم والمعاني التي يولد الإنسان بموجبها ولادة ربانية ويعيش في ظلال طاعة الله مع عمل النفس على تنفيذ مراده في الكون»[3]. ففي هذا التعريف نظر للإنسان على أنه مجبور بالفطرة فهي التي تؤهله للأهداف الخيرة.

والقيم: «هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل مع المجتمع والتوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة الإسلامية»[4]. فهنا عرفها جابر قميحة على أن الأخلاق تؤثر في شخصية الإنسان وتكونة للتفاعل مع المجتمع.

---

[1] – قاسم محمد محمود خزعلي، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، ع25، م1، 2011م، ص61.

[2] – ماجد زكي الجلاد، دراسات في التربية الإسلامية، دار الرازي، الأردن، ط1، 2003م، ص23.

[3] – عبد المجيد بن مسعود، القيم الاسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، سلسلة كتاب الأمة، ع67، 1419هـ. 1998م، ص69.

[4] –جابر قميحة، الدخل إلى القيم الاسلامية في دراسات الحضارة الاسلامية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، 1985م، ص40.

من خلال التعريفات السابقة يظهر أن المفهوم المناسب للقيم التربوية الإسلامية هو عبارة عن مجموعة مبادئ والمثل العليا المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي من خصوصيتها موافقة الفطرة والتي يكسبها المسلم من خلال فهمه لدينه ويضبط بها سلوكه، ويحكم على سلوك الآخرين بناء عليها، ويختار أهدافه في ضوئها مما يحقق له وبمجتمعه سعادة الدنيا والآخرة.

ويمكن القول أيضا من خلال التعريفات السابقة:

– أن القيم التربوية عند البعض مستمدة من الشرع الإسلامي القويم ومصدرها الأساسي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

– حيث أن هذه التعريفات اشتملت على مصطلحات متقاربة في معانيها عن القيم مثل: أنها معايير وقوانين ومقاييس وموجهات ومحددات للسلوك تعرف بها قيمة الأشياء المادية أو المعنوية.

– لم يجمع العلماء والباحثون على مدلول وحيد للقيم بسبب اختلاف وجهات نظرهم.

القيم التربوية تعمل على تكوين الشخصية السّوية للإنسان المسلم عن طريق الالتزام بها والعمل على تطبيقها في الحياة اليومية.

المطلب الثاني: أهمية القيم التربوية

«تعد القيم التربوية أكبر مميز للمجتمعات بعضا عن بعض، وكذلك تعد مما يميز الأفراد بعضهم عن بعض. فهي تمثل أحد الدعامات الإسلامية في تكوين شخصية المسلم في المجتمع، ورغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني الواحد لا يتغير إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل الإنسان، وبناء شخصيته وتعريف بذاته»[1].

وعليه يتم عرض أهم القضايا التي توضح أهمية القيم للفرد والمجتمع:

أ– أهمية القيم على مستوى الأفراد:

إذا كان المحور الأساسي للقيم هو الإنسان وتنميته، وخاصة في مراحل حياته الأولى: فإنها تحضى بأهمية ذات صلة وثيقة بالفرد نفسه من خلال قيامها بالآتي:

1– «إن أول شيء تثمره القيم التربوية الإسلامية في البناء الشخصي للإنسان المسلم هو تقوية صلته بالله عز وجل. إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن في كل حركاته وسكناته، فهو لا يقدم

[1] – ينظر: ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم)، كلية التربية، جامعة اليرموك، (دط)، (د.ت)، ص39.

على شيء إلا وهو يراعي حرمة الله عز وجل ويرجو له وقارا. ومعنى ذلك أن المسلم في علاقته بربه يستشعر الخشية والخوف منه، في نفس الوقت الذي يتوجه إليه بالرجاء. وذلك الخوف وهذا الرجاء يملآن قلبه شعور عارم من التحرر من جميع المخلوقات. لأنه يشعر بقوة أن لله وحده هو مالك أمره ومقرر مصيره»[1].

2- «كما أنها تعين الفرد على التوافق الاجتماعي والتكيف مع من حوله، وتدفعه للعمل بما يرضي الجماعة، ويتفق مع مبادئها ومعتقداتها. وتستخدم القيم بمثابة معايير وموازين يقاس بها العمل ويقيّم. كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها. فمتى عرفت ما لدى شخص من قيم، استطعت أن تنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة»[2].

3- «أنها تعطي الفرد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منه في إطار الرسالة الإسلامية، وتمنحه القدرة على التكيف مع الجماعة وتحقيق الرضا عن النفس بإرضاء الله تعالى عن طريق التجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها وأخلاقها الصحيحة»[3].

4- أن القيم ومعاييرها هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته ويردّ إلى أسفل السافلين، ويصبح كائنا حيوانا وتسيطر عليه الأهواء وتعوده الشهوات. فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله له.

5- وأن القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، فلكي تكسب الفرد السلوكيات الحسنة وتبعده عن السلوكيات السيئة فإنه ينبغي أن تعزّز لديه منظومة القيم الإنسانية الفاعلة والصحيحة المبنية على القناعة والقدرة والإرادة.

6- القيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها.

7- أن القيم تهيئ للأفراد اختيارات معينة عن طريق الأوامر والنواهي والإلتزاميات التكفيلية، فهي تحدد السلوك الصادر عن الإنسان، بمعنى آخر تحدد أشكال السلوك وبالتالي تلعب الدور الهام في

---

[1] – عبد المجيد بن مسعود، المرجع السابق، ص126.

[2] – سيد أحمد طهطاوي، المرجع السابق، ص45.

[3] – صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، جدة، ط1، 1418هـ. 1998م، ص 1- 85.

تشكيل الشخصية الفردية السعيدة في الحياة الدنيا وفي الحياة الآخرة عن طريق تحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.[1]

ب– أهمية القيم على مستوى المجتمع:

بما أن الإنسان مدني بطبيعته ولا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين، فلابد أن تكون هناك قيم مجتمعية يتعارف المجتمع عليها تحكم سلوكهم وتنظّم طريقة حياتهم في إطار تلك المعايير القيمة. ومن هنا تبرز أهمية القيم في المجتمع حيث:

أن الإسلام حرص على بناء مجتمع إسلامي تسوده القيم الفاضلة: : «فكلما كان الطابع الغالب على المجتمع طابع هؤلاء الأفراد الأقوياء النفوس ممتلئين بالعزم والقدرة على الثبات، كلما كانت شبكته الاجتماعية شبكة متينة الإحكام وهذه الحقيقة قررها القرآن في قضية التغيير الحضاري وهي أن الإنسان هو الأساس في ذلك التغيير»[2].

وأن «القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة وهذا ما نشهده اليوم، حيث تحول المجتمع البشري اليم إلى قرية صغيرة، حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الايجابية والسلبية. وتعد وسائل التكنولوجيا ونقلها للخبيث والطيب، والمفيد والضار، الأمر الذي قد يؤدي إلى تسرب قيم سلبية هدامة.[3]

وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد يتمكنون من التمييز بين الخير والشر، والنافع والضار وفق معايير الثقافة التي يؤمنون بها.

القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته، وقد وضع القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي جاءت تعقيبا على نهاية أقوام ومجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الظلم، والتكبر، والانحلال الخلقي والاجتماعي، فاستحقت سلوكها العقاب والفناء والانحلال»[4].

---

[1] – ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص41.

[2] – عبد المجيد بن مسعود، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص132.

[3] – ينظر: ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم)، كلية التربية، جامعة اليرموك، (دط)، (د.ت). ص100.

[4] ينظر: ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، مرجع سابق، ص44. 46.

ونستخلص مما سبق أن للقيم أهمية كبيرة في حياتنا فكما هي مهمة للأفراد كذلك هي مهمة للمجتمع، فتكمن أهميتها بالنسبة للفرد أنها تقوي صلته بالله عز وجل وهذا كاف لصقل قيمه.

أما بالنسبة لأهميتها للمجتمع فهي تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة، وتحفظ بقاؤه واستمراريته، فالقيم والأخلاقيات هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات وأيضا تقي المجتمع ضد الأنانية المفرطة والنزاعات، تحدد أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة لممارسة الحياة الاجتماعية السليمة.

المطلب الثالث: خصائص القيم التربوية:

مما يميز القيم التربوية الإسلامية عن غيرها من القيم معرفة خصائصها والتي بمعرفتها يزداد المرء ثقة وقناعة بكونها حلاّ لمشاكل البشرية ووسيلة لإسعادهم في الدارين.

وفيما يلي عرض لأهم تلك الخصائص:

«تشكل القيم لب الثقافة لأي مجتمع من المجتمعات، حيث تمثل الرموز الثقافية التي تحدد ما هو مرغوب عنه.

كم أكدت الدراسات المجتمعية في كافة المجتمعات على أن القيم مثلها مثل كافة الظواهر المجتمعية تخضع للتغيير الذي يمكن إرجاعه إلى:

- تغير التركيب الداخلي للبناء المجتمعي.
- ضغوط القوة الخارجية.

فالقيم هي حصيلة لتجربة جماعية للمجتمع، فبصورة تلقائية تقوم كل جماعة يتركب قيمتها حسب الأهمية التي تكمن وراء كل قيمة»[1].

– أنها ذات صبغة مثالية، فالقيم يستمدها الإنسان من فلسفة أو تصوير أو عقيدة أو دين.

– القيم مكتسبة وليست موروثة، وبالتالي فهي قابلة للقياس والتقييم، حيث يكتسبها الفرد اكتسابا ذاتيا من المعتقدات التي يؤمن بها ذاتيا، أو من خلال ما يتوارث عن المجتمع.

– القيم إما ظاهرية يعبر عنها عن طريق الكلام أو الكتابة أو ضمنية تعرف من خلال السلوك غي اللفظي.

[1] إيمان العربي النقيب، القيم التربوية دراسة في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002م، ص30. 31.

– القيم ذات صلة طبيعية فردية؛ لأنها تصدر من الفرد بعينه ، وهي ذاتية تختلف من شخص إلى آخر[1].

– القيم ذات طبيعة فردية؛ لأنها تصدر من فرد بعينه، وهي ذاتية تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع إلى آخر.

– القيم متداخلة، مترابطة، متضمنة، حيث إنها تتضمن الجوانب المعرية والوجدانية والسلوكية.

– القيم المرتبة فيما بينها ترتيبا هرميا، وهذا الترتيب الهرمي ليسس جامدا بل متحركا، متفاعلا.

– كما أن القيم: «مفهوم اجتماعي يتلق بماهية الأشياء، ونظرة الجماعات والشعوب لها. وأكثر ثبات وديمومة وأصعب تغيرا وتطويرا من الاتجاه. ومكتسبة وتتولى المؤسسات النظامية الخاصة والعامة تعليمها. وقابلة للقياس والتقويم من خلال السلوك الملاحظ. ويمكن التعبير عنها بصيغ منطقية واضحة ومحددة. وأخيرا تتكون من ثلاثة أبعاد أساسية: البعد المعرفي، البعد الوجداني، البعد الأدائي»[2].

ونظرا لتلك الخصائص كان لازما علينا التعرض لبعض خصائص القيم الدينية، المتمثلة فيما يلي:

1– «ربانية المصدر: بمعنى أنها من عند الله عز وجل الذي يخلق الخلق ويعلم ما يصلح حياتهم وهو القائل في كتابه العزيز: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3]، فهذه الخاصة من أعظم مزايا القيم الإسلامية وخصائصها، فقد أنزل الله دستورا يحكم حياة الناس ويوجههم إلى ما يصلح أمور دينهم، وأرسل إليهم رسلا ينذرونهم ويوجهونهم إلى الحياة الفاضلة لتستقيم حياتهم»[4].

2– «الشمول والتكامل: ويقصد بالشمول أن القيم الدينية تشمل الفرد في حياته الخاصة والعامة، وهي التي تتصل بغيره من الأفراد في المجتمع، كما تشمل المجتمع في صلة أفراده بعضهم ببعض، وفي لتهم بالعالم الخارجي، وحيثما توجهه في الحياة، القيمة الإسلامية ستجد الوحدة، تراها في آفاق

[1] ينظر: عبد الله عفلة حجلي الخزاعة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار الحامد، عمان، (دط)، ص38–39.

[2] سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم (الأسس النظرية والتطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2002م، ص138.

[3] – سورة الملك: 14.

[4] – صالح بن محمد علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب، دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 2005م، ص164.

العقيدة، توحيدا لله، وفي العبادات نظاما تسود خطوطه الرئيسية حياة المسلمين، وفي المعاملات ميزانا أخلاقيا وفي كل عمل توجه إلى الله بدايته، واستعانة به في أثنائه وحمدا له في تمامه.

ويقصد بالتكامل أن توجهات القيم الدينية والعبادة والسلوك الفردي والاجتماعي ترتد كلها في وحدة محكمة وفي صورة شاملة للحياة كلها، على وحدة المصدر وهو الله عز وجل، كما يرجع وحدة الموضوع وهو الإنسان، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1]»[2].

3- «الثبات والتطور: «تتميز القيم الدينية بالثبات والتطور في آن واحد ثباتا على الأصول والجوهر، وتطور في الجزئيات والمظهر، وبهذه الخاصية يستطيع المجتمع الإسلامي أن يستمر ويرتقي ثابتا على أصوله وغايته، ومتطورا في مرفه وأساليبه، ومن أمثلة الثبات في القرآن: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾[3]وبهذه الميزة استطاعت القيم الإسلامية الحفاظ على المجتمع الإنساني بالرغم من التغيرات التي أصابته وواجهته على مر الزمن»[4].

إن القيم التربوية قيم إنسانية؛ لأنها تربية إنسانية تقوم على أخوة الإيمان ... فلا شعوبية في الإسلام، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى.

والإنسانية؛ لأنها تتفاعل مع الإنسان من خلال الإنسان ذاته، فتركز على سلوكه، وتعمل على تقويمه بضرب المثل والقدوة الحسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك تقوم ببناء الإنسان وجدانيا وأخلاقيا واجتماعيا وعلميا، وتنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض في جو الأخوة الإنسانية.

كما أن القيم الدينية تحافظ على نظام الحياة، حيث إن العمل وفق شرع الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحليل الحلال وتحريم الحرام والإيمان بالرسول ونصرته، وإتباع شرع الله الذي

---

[1] – سورة الجمعة: 02.

[2] – ينظر: إبراهيم ناصر، التربية الأخلاقية، دار وائل، الأردن، ط1، 2006م، ص151.

[3] – سورة المائدة: 03.

[4] – علي احمد الجمل، القيم مناهج التاريخ الإسلامي (دراسة تربوية)، عالم الكتب، للنشر والتوزيع، (دط)، 1992، ص25-26.

جاء به الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– كل هذا يحفظ نظام الحياة كما أرادها الله عز وجل، وهذا تسعى إليه القيم الإنسانية

المطلب الرابع: تصنيف القيم التربوية:

يكاد يتفق دارسوا القيم على صعوبة تصنيف القيم تصنيفا شاملا إذ إن «تقديم تصنيف مانع للقيم مستحيل لاختلاف الأطر الفلسفية والفكرية لكل تصنيف من هذه التصانيف»[1].

التصنيف الأول: على أساس المحتوى أو الموضوع:

وهذا التصنيف ما ذهب إليه سيد أحمد طهطاوي، حيث إنه قسم القسم إلى ميادين القيمة التالية:

1- القيم الوجدانية: ومنها الإيمان بالله وضبط النفس.

2- القيم الأخلاقية: ومنها الرحمة والعدل والصدق، والعفو والصفح والمحبة.

3- القيم العقلية: التأمل والتفكر، والدقة، والتثبت العمقي ودقة الملاحظة.

4- القيم الاجتماعية: ومنها التعاون والتعاطف والتواد والكرم والأمانة والتسامح.

5- القيم الجسمانية: ومنها قيمة النظافة والصحة.

6- القيم الجمالية: ومنها قيمة الجمال الفني[2].

التصنيف الثاني: على عدة أسس:

الأساس الأول: – القيم المطلقة ترتبط بالأصول، وهي قيم ثابتة ومطلقة.

– تتغير بتغير الزمان والأحوال.

القيم النسبية وترتبط بما يرد فيه النص، أو تشريع صريح وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح.

الأساس الثاني: من حيث تحقيق المصلحة وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي:

الدين: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

النفس: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه وحياة الإنسان.

العقل: وموضوع القيم هنا الجوانب الفكرية العقلية في حياة الإنسان.

النسل: وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.

---

[1] ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، نح: أحمد حسين اللقاني، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1996، ص12.

[2] سيد أحمد طهطاوي، مرجع سابق، ص108.

المال: وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

وتأتي القيم مرتبة هرميا طبقا لمحورين أساسيين:

*- درجة النفع: وهنا ثلاث درجات: الضروريات، الحاجيات، التحسينات.

*- درجة الحكم: من حيث الحلال والحرام، والمباح، والمكروه والمندوب.

الأساس الثالث: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها والتي تربى على القيم وتحضنها:

- البعد الروحي: وتعبر عنها القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وتحدد صلته به.

- البعد الخلقي: وتعبر عنها القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور والمسؤولية.

- البعد العقلي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة وإدراك الحق ووظيفة المعرفة.

البعد الجمالي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه، وإدراك الاتساق بالحياة.

- البعد الوجداني: وتعبر عنه القيم الوجدانية، الانفعالية، وهي تلك التي تنظم الجوانب للإنسان وتضبطها من غضب ورضا أو حب أو كره، وغير ذلك.

- البعد المادي: وتعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان.

البعد الاجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالي.[1]

التصنيف الثالث: من أشهر التصنيفات التي اعتمدت محتوى القيمة ومضمونها تصنيف عالم النفس "سبرانجر Spranger" في كتابه أنماط الرجال حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم الأساسية التي يعتقدون بها، وقد جاء تصنيفه هذا بناء على دراسته وملاحظته لسلوك الناس في حياتهم اليومية.

أ- القيم النظرية: وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة، والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء، وتمثل نمط العالم والفيلسوف.

ب- القيم الاقتصادية: وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية المادية، والسعي وراء المال والثروة، وزيادتها عن طريق إنتاج واستثمار الأموال... وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد.

[1] صالح بن عبد الله حميد وآخرون، الموسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ص1/ 84.

ج- القيم الجمالية: تعبر عن الاهتمام بالجمال والشكل والتناسق، وهي تمثل الشخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية.

د- القيم الاجتماعية: وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم، والنظر إليهم نظرة ايجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسم نمط الفرد الاجتماعي.

و- القيم الدينية: وتتمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والقيمية والبحث عن حقائق الوجود، وأسرار الكون.[1]

وقدم "نيكولا ريشتو" محاولة لعرض مختلف أسس تصنيف القيم على النحو الآتي:

أ- التصنيف على أساس محتضني القيمة، القيم الشخصية ، وقيم العمل، وقيم الجماعات الفنية العليا والقيم القومية.

ب- التصنيف في ضوء موضوعات القيم وتكون على النحو الآتي:[2]

نمط القيمة	تفسير موضوع التقويم
قيم الأشياء	الخصائص المرغوبة في الأشياء والحيوانات كالسرعة.
قيم البيئة	الخصائص المرغوبة في البيئة الطبيعية غير الإنسانية، كالجمال في المناظر الطبيعية الغسق.
القيم الفردية والشخصية	السمات المرغوبة في الأفراد والأشخاص كالشجاعة والذكاء والبصيرة.
القيم الجماعية	الخصائص المرغوبة في العلاقة بين الأفراد والجماعة التي ينتمي إليها أعضاء الأسرة كالجوار والمهنة.
القيم المجتمعية	الخصائص المرغوبة فيما يتصل ببناء المجتمع ونظمه كالعدد الاقتصادي والمساواة أمام القانون.

ج- التصنيف على أساس المنفعة كالآتي:

فئات القيم	نماذج من القيم

[1] - ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ص48.

[2] ماهر إسماعيل الجعفري، الإنسان والتربية، الفكر التربوي المعاصر، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، (دط)، 2010م، ص259. 260.

1/- مادية طبيعية	الصحة والراحة وسلامة البدن.
2/- الاقتصادية	الأمن الاقتصادي والإنتاجية.
3/- الأخلاقية	
4/- الاقتصادية	الإخلاص والألفة.
5/- السياسية	الحرية والعدالة.
6/- الجمالية	الجمال والتناسق.
7/- الدينية والروحي	الشفقة وصفاء الضمير.
8/- الفكرية	الذكاء والوضوح.
9/- المهنة	التقدير المهني والنجاح.
10/- العاطفية	الحب والقبول.

د- التصنيف على أساس الأغراض والأهداف: يقصد بذلك تصنيف القيم وفقا للغرض المحدد أو الهدف الخاص الذي يتحقق بوجودها مثل القيمة الغذائية للطعام والقيمة التبادلية لبعض السلع والقيمة الاقتصادية لبعض المواد، والقيمة التعليمية لبعض البرامج والقيمة التاريخية لبعض الأشياء وهكذا...[1]

يمكن كذلك اعتماد المصلحة كأساس للتصنيف لكون هذه الشريعة كلها مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، حيث يتم عرض هذه الدراسة في ضوء تصنيف الإمام الشاطبي وغيره لمقاصد التشريع الإسلامي المبنية على المحافظة على الكلّيات الخمس وهي: المحافظة على (الدين، النفس، والنسل، والعقل، والمال) على مستويات ثلاث (الضروريات، والحاجيات، والتحسينات) وبيان ذلك:

أ- القيم الضرورية: وهي القيم التي جاء بها الإسلام وحث عليها لتزكية النفس وتهذيبها، وهي قيم لازمة للغرض. وبدونها ينهار المجتمع، ويكون مهددا في أمنه إذا غابت إحداهما أو ضعفت.

كما أن هذا النوع من القيم لا يمكن إقامة أمور الدين ولا أمور الدنيا بدونه، فغيابه يحدث الفساد والتهاجر وضياع المصالح في الدنيا. والخسران المبين في الآخرة. وهي قيم جامعة للعقيدة والشريعة

[1] ماهر إسماعيل الجعفري، ص260.

والأخلاق والعبادات، والمعاملات أهمها: الإيمان، العلم، العمل، العدل، الشورى، الجهاد، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، تكريم بني آدم، وحدة الأمة، النهي عن الشرك...[1]

ويجب المحافظة عليها من جهتين: الأولى ايجابية، والثانية سلبية، فشرط المحافظة عليها من الناحية الايجابية على أنها قواعد أساسية تعمل على قيامها وثباتها وترسيخ أركانها.

أما المحافظة عليها من الناحية السلبية، فهي ترك ما به تنعدم وفعل ما يدرأ عنها اختلال سواء الواقع أو المتوقع.

وبهذا تصبح القيم من الناحية الايجابية تحديد لما ينبغي أن يكون، ومن السلبية تحديد لما لا يجب فعله.[2]

ب- القيم الحاجية: فهي تلك القيم التي جاء بها الإسلام وشجع على ممارستها ويصعب التمسك بالقيم العليا بدونها، صعوبة تؤدي إلى حرج شديد، ويهدد غيابها بفساد الحياة الاجتماعية ويكون الضيق والمشقة، وفوت المصالح غالبا، وأهمها: الأمر بالمعروف، الصدق، الأمانة، الوفاء بالعهد، إتقان العمل، النظام، النظافة، التعاون، اجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، النصيحة، بر الوالدين....

ج- القيم التحسينية (الفضائل الخلقية): فهي التي تتجمل بها الحياة وتتزين، وتقل المشقة، وتحصل السعادة والرضا، ويزداد قدر ولاء الفرد للمجتمع، وتزداد قدرة المجتمع على إعمار الأرض وأهمها: الرحمة، الأخوة، التسامح والتواضع، التكافل الاجتماعي في ما وراء الفريضة، العزيمة، الشجاعة، الصبر، الشكر، الحِلم، الأناة، الرفق، الحياء، الورع، التوكل على الله، المحبة والكرم، الإيثار، الاجتناب لسوء الظن، ترك الغيبة والنميمة والحسد، عدم الغفلة أو الإكثار من اللهو، الالتزام بآداب السلوك، العفو، حفظ اللسان، الذكر.....[3]

هذه التحسينات ليس المقصود بها الأمور المستحبة أو المندوبة فقط بل فيها الواجب والمندوب، وإنما قصد التحسينات كونها لو افتقدت لما حصل تأثير كبير على مجموع المسلمين.

---

[1] ينظر: الشاطبي (أبو إسحاق)، الموافقات في أصول الشريعة، تح: أبو الفضل الديامي، دار الغد الجديد، القاهرة، (دط)، 2011م، ص2. 6.

[2] ينظر: فهمي محمد علوان: القيم الضرورية ومقاصد تشريع الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1989م، ص100. 110.

[3] فوزي محمد طايل، كيف نفكر استراتيجيا، مركز الاعلام العربي، الكوم الأخضر، الهرم، (دط)، 1997م، ص31.

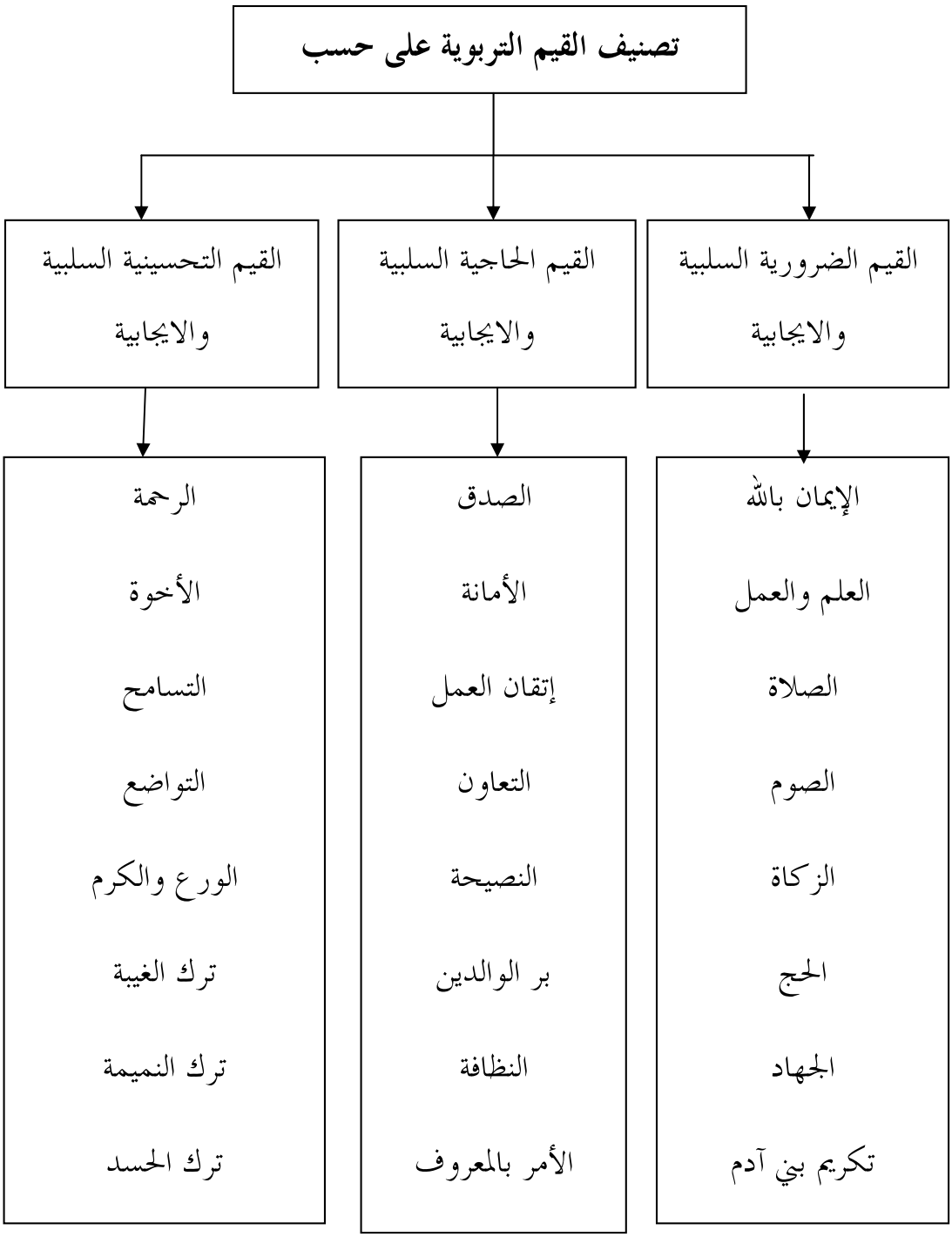

ونلخص في ضوء المعطيات التي مرت لتصنيفات القيم التربوية أنها تتمحور حول الكليات الخمس وما يتعلق بها من حاجيات وتحسينات وأنها تتحرك في إطار العقيدة ، أي في إطار التصور الشمولي الذي يمنحه الإسلام للإنسان، فهو المهماز الذي يحفز تلك القيم ويمنحها قوة الدفع.. وبدونها يظل الإنسان متثاقلا إلى الأرض، راسفا في أغلال الماديات.

فإن القيم التربوية من تعاون وصدق في القول وإخلاص في العمل ووفاء واحترام لكرامة الإنسان وحب الخير للناس، وتقدير لأمانة الاستخلاف وإغاثة الملهوف ... وصبر عن الشدائد، وغيرها من القيم التربوية الإسلامية، لا يمكن أ لا تنبع وتزدهر إلا في ظل الاعتقاد الصادق في الله ومراقبته بصفة دائمة، وهذا الشرط وحده هو الكفيل بضمان الحفاظ على المقاصد التي رمت إليها الشريعة الإسلامية. إن الإسلام يعتبر القيم عماد في المجتمع ووسام نظامه، بل ونظام الأمة الاجتماعي كله فالإنسان هو محور الحياة في هذه الأرض، ومن ثم محور ومدار النظام التربوي وما يتضمنه من نسق القيم... والهدف من النظام التربوي كله في أي مجتمع من المجتمعات هو الارتقاء بهذا الإنسان والارتفاع به إلى القمة، وتمكينه من القيام برسالته.

المطلب الخامس: الوسائط التي تكتسب منها القيم التربوية:

1- «الأسرة: إن تنمية القيم التربوية وظيفة رئيسية من وظائف الأسرة، حيث تقوم على بث قيم التوحيد العائلي بين أفرادها، وذلك عن طريق تكوين الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية، والواجبات التي تفوضها الجماعة والآراء الاجتماعية التي يتعرف عليها المجتمع، ولا يتم ذلك إلا من خلال الروح العائلي والعواطف الأسرية المختلفة، أي القيام بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية هذه الروح وتلك العواطف والمحافظة عليها، وأي إخلال في القيام في هذه الوظيفة قد يؤدي إلى انحراف أو التفكك، ويصل إلى حد المشكلة التي تعمل كل الوظائف الأسرية المجتمعية على البعد عن الوقوع في متاهاتها.

حيث يؤدي هذا الوسيط دوره في إطار عدد من الوظائف وهي:

أ- النقل: فالأسرة تعتبر الأداة الأولى الأكثر أهمية في نقل ثقافة وقيمة المجتمع للطفل لأنها تسهم في تعريفه بالإطار الثقافي العام للمجتمع.

ب- الانتقاء: حيث تقوم الأسرة بعملية انتقاء من بين عناصر الواقع الثقافي للمجتمع وما تراه هاما لتنقله للطفل.

ج- التقييم: إذ تقوم الأسرة في إطار ما تنقله بعملية تقييم لما يتم انتقاؤه لفعل قبل نقله للطفل»[1].

2- «المدرسة: تعتبر المدرسة من المؤسسات التربوية المسؤولة عن اكتساب المتعلمين للقيم التربوية.

[1] إيمان العربي النقيب، القيم التربوية دراسة في مسرح الطفل، ص62. 63.

تختلف المدرسة عن الأسرة، وكلاهما من المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية المربية، فالأسرة جماعة "أولية" كما أشرنا من قبل، أما المدرسة فهي جماعة "ثانوية" فإذا كانت العلاقات في الأولى تتسم بالمباشرة والعمق والحرارة والاستمرار، لكنها في الثانية ليست كذلك، فالأعداد الكبيرة في المدرسة، نسبيا إذا ما قورنت بالأسرة بطبيعتها لا تسمح بنشأة العلاقات العميقة الحارة بين وسائط التربية المدرسين خاصة وبين التلاميذ، فالأسرة تعني بيئة تربوية مطهرة، فمع تفقد المجتمع يتخلله شيء من الفساد بحيث يعيش فيه، الخير من الشر والفضيلة مع الرذيلة. ولما كانت المدرسة حريصة على ألا تنقل إلى الجيل الجديد غير الخير والجمال، فإنها تسعى إلى أن تقدم له بيئته منتقاة من الفساد ومطهّرة من عوامل الانحلال، ويحتاج الطفل إلى الرعاية والحماية حتى يتم نضجه ويصبح قادرا على مجابهة ما في المجتمع من فساد. لذلك فإن واجب المدرسة أن تقيه شر هذا الفساد والانحلال وتخلق له جوا مشبعا بالفضيلة والتقوى»[1].

3- «المسجد: هو مركز ترابط الجماعة الإسلامية وهيكلها المادي الملموس تكتمل الجماعة إلا بمسجد يربط بين أفرادها بعضهم ببعض، يتلاقون فيه الصلاة وتبادل الرأي ويقصدونه للوقوف على أخبار جماعتهم، لذلك يعتبر المسجد من المؤسسات الإسلامية والتعليمية الهامة في الصغار والكبار لتحقيق هدف الأمة الأسمى الذي دعاه الله لتكون "خير أمة أخرجت للناس"، يدخله للصلاة والدرس كل من تصفو إليه نفس إلى ذكر الله ويتطلع إلى نور العلم.

كما أن الأذان بالمسجد يشد انتباه المسلم إلى نداء الله عز وجل ويساهم في غرس القيم وتدعيم بعض المعاني يحملها الإسلام»[2].

4- المجتمع: إن الفرد لا يمكن أن يستكمل نمو فرديته إلا بحياته مع غيره ، فهو عضو في جماعة لا يستغني في نموه عنها ولا عن أهدافها، كذلك يجب أن نترك لقواه ومواهبه أن تنمو النمو الكامل حتى يتخذ مكانه في هذه الجماعة، وبعبارة أخرى فالتربية الصحيحة إذن هي تلك التي تجمع بين الهدفين الفردي والجمعي، وهي التي تنمي الفرد حتى يقوي من أهداف الجماعة الصالحة ويعمل على تحقيقها، وإن لعملية التربية ناحيتين: ناحية نفسية تتصل بالفرد، وناحية اجتماعية بالمجتمع، وليس إحداهما تابعة لاخرى أو خاضعة لها أو مهملة بالنسبة إليها. والناحية النفسية وهي الأساس، وغرائز

[1] ينظر: سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007م، ص144. 145.

[2] غالب عبد المصلي الفريجات، التربية وتنمية المجتمع، أرمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (د.ت)، ص47.

الطفل وقواه تعطي المادة الضرورية للتربية، فتربيته إذن فردية، حيث هو فرد وجمعية إذا نظرنا إليه في ضوء المجتمع.

5- وسائل الإعلام: تؤدي الاستعانة بالوسائل التعليمية إلى تعديل السلوك إذا أحسن المعلم استخدامها وتحديد الهدف منها، حيث تستخدم الوسائل التعليمية كالملصقات وبرامج التلفاز، والأفلام بكثرة في محاولة تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم، وإكسابهم أنماطا جديدة من السلوك، وتأكيد الاتجاهات التي تتمشى مع التغيرات التي تمر في المجتمع. ومن أمثلة ذلك: تعديل اتجاهات المواطنين نحو إتباع العادات الصحيحة في المرور والتغذية والعناية الصحية، وتنظيم الأسرة، وكذلك في تأكيد القيم الاجتماعية التي تتعلق بتقديس العمل، واتباع النظام ومراعاة حقوق الانسان، واختراع الفرد، وعدم التفرقة العنصرية. ومما يساعد على تحقيق ذلك التأثير العاطفي الانفعالي الذي تتركه هذه الوسائل في نفوس المواطنين نتيجة لاستخدام بعض أساليب الإخراج، كالتمثيل والموسيقي، والمؤثرات الصوتية[1].

المطلب السادس: مصادر القيم التربوية:

تستمد القيم التربوية عادة من مصادر الدين الإسلامي الذي تعتمد عليه للحصول على قيم يحتاجها المجتمع المسلم، لقوله تعال: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[2]. فالآية الكريمة تبين أن الله بعث الرسول – صلى الله عليه وسلم– هاديا ومربيا، منزلا معه الكتاب والحكمة.

وانطلاقا من هذا نذكر بعض مصادر القيم التربوية في الإسلام:

1- القرآن الكريم: يدعو القرآن الكريم إلى تربية الأفراد والأمم عامة؛ لأنه «كتاب الله الذي نزل على النبي –صلى الله عليه وسلم– بألفاظه ومعانيه، ليكون حجة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنه رسول الله، ودستورا للناس يهتدون بهداه، ويتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر ومشافهة جيلا بعد جيل، محفوظا من أي تغيير أو تبديل»[3]. ويمكن القول أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي لأنواع القيم كلها.

---

[1] محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2007، ص60.

[2] – سورة البقرة: 129.

[3] عبد الوهاب خلاف، أصول الفقه، مكتب الدعوة الإسلامية، القاهرة، (دط)، (دت)، ص23.

2- السنة النبوية: هي «ما صدر النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل، ولقد أجمع المسلمون على مر العصور على أن ما صدر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير، وكان مقصود به التشريع والاقتداء، ونقل إلينا بسند صحيح يفيد القطع أو الظن الراجح بصدقه يكون حجة على المسلمين ومصدرا تشريعيا يستنبط منه المجتهدون الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين. أي أن الأحكام الواردة في هذه السنة تكون من الأحكام الواردة في القرآن الكريم قانون واجب الإتباع»[1]. فهذه القيم النبوية تعد مصدرا ثانيا من مصادر القيم التربوية الإسلامية.

3- الإجماع: يعرف الإجماع في اصطلاح الأصوليين على «أنه اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول -صلى الله عيه وسلم- على حكم شرعي في واقعة»[2]، وعليه «فإذا ثبت الإجماع حول حادثة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها»[3].

فهذه أهم مصادر قيم المجتمع الإسلامي لتربيته تربية سليمة، ونلحظ أن لها صفة الهيمنة التشريعية؛ بمعنى أن كل حكم من أحكام الشريعة الإسلامية له طابعه الأخلاقي، ووراءه الدافع الإنساني، فمصادر التشريع تعتبر مصادرا للقيم التربوية ؛ لأن كل ما يحقق أهداف الشريعة الإسلامية من تيسير حياة الناس وجلب المنافع الدنيوية والأخروية لها، ودفع المفاسد عنها، يعد مصدرا من مصادر القيم التربوية الإسلامية، فهي التي تحدد صفات وأخلاق المؤمن الحق.

المبحث الثاني: مفهوم التربية وأهميتها وخصائصها ووظيفتها وأهدافها وضرورتها

المطلب الأول: مفهوم التربية لغة واصطلاحا

1- مفهوم التربية لغة:

ترجع كلمة (التربية) في معناها اللغوي إلى الفعل (رَبَّ)، يقول "ابن دريد" (ت هـــ): «الرب: الله تبَارك وَتَعَالَى. وَرب كل شَيْء: مَالِكه.وَرب الرجل النِّعْمَة يربها رَبًّا وَقَالُوا: ربابة أَيْضا إِذا تممها.وَرب بِالْمَكَانِ وأرب إِذا أَقَامَ بِهِ»[4].

---

[1] على خليل أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، دار الفكر العربي، ط1، 1988، ص24.

[2] وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط7، 2009، ج1، ص486.

[3] قاسم محمد محمود خزعلي، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، (دط)، (دت)، ص32.

[4] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2005م، ج1، ص46.

ويقول "الرازي" (ت666هـ): «ر ب ب: (رَبٌّ) كُلِّ شَيْءٍ مَالِكُهُ وَ (الرَّبُ) اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلا يُقَالُ فِي غَيْرِهِ إلا بالإضافة. وَقَدْ قَالُوهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلْمَلِكِ. وَ(الرَّبَّانِيُّ) الْمُتَأَلِّهُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى. و(رَبَّ) وَلَدَهُ مِنْ بَابِ رَدَّ وَ(رَبَبَّهُ) وَ(تَرَبَّبَهُ) بِمَعْنًى أَيْ رَبَّاه»[1].

كما وردت مادة (ر ب ب) عند "ابن منظور" (ت711هـ): «الرَّبُّ يُطْلَق فِي اللُّغَةِ عَلَى المالكِ، والسَّيِّدِ، والمُدَبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّمِ، والمُنْعِمِ؛ قَالَ: وَلَا يُطلَق غيرَ مُضافٍ إِلّا عَلَى اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، وإِذا أُطْلِق عَلَى غيرِه أُضِيفَ، فقيلَ: ربُّ كَذَا. قَالَ: وَقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ مُطْلَقاً عَلَى غيرِ اللَّهِ تَعَالَى... لَيْسَ بالكثيرِ، وَلَمْ يُذْكَر فِي غَيْرِ الشِّعْرِ. قَالَ: وأَراد بِهِ فِي هَذَا الحديثِ المَوْلَى أَو السيِّد، يَعْنِي أَن الأَمَةَ تَلِدُ لسيِّدها ولَداً، فَيَكُونُ كالمَوْلى لَهَا، لأَنَّه فِي الحَسَب كأَبيه. أَراد: أَنَّ السَّبْي يَكْثُر، والنِّعْمة تظْهَر فِي النَّاسِ، فتكثُر السَّراري. وَفِي حَدِيثِ إِجابةِ المُؤَذِّنِ: اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدعوةِ.أَي صاحِبَها؛ وَقِيلَ: المتَمِّمَ لَها، والزائدَ فِي أَهلها والعملِ بِهَا، والإِجابة لَهَا»[2].

ومعناها أيضا في معاجم عربية أخرى:

«((رب) الْوَلَد رَبًّا وليه وتعهده بِمَا يغذيه وينميه ويؤدبه فالفاعل راب وَالْمَفْعُول مربوب ورببب. (ربب) الْوَلَد ربه وَالنعْمَة رَبهَا وَالثَّمَر عمله بالرب فَهُوَ مربب. (الربَاب) السَّحَاب الأَبْيَض واحدته ربابة وَآلَة وترية شعبية ذَات وتر وَاحِد. (الربى) النِّعْمَة وَالإِحْسَان وَالْحَاجة والعقدة المحكمة (ج) ربَاب (نَادِر). (الرباني) الَّذِي يعبد الرب والكامل الْعلم وَالْعَمَل وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾[3]. (ربت) الصَّبِي ربته وَضرب بِيَدِهِ على جنبه قَلِيلا قَلِيلا لينام»[4].

2- مفهوم التربية اصطلاحا:

وهناك تعريفات مختلفة ومتعددة للتربية منها:

1- عند علماء المسلمين: لقد وردت عدة تعريفات للتربية عند بعض العلماء المسلمين منها ما يلي:

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، (1420هـ -1999م)، ص116.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص399-400.

[3] آل عمران: 79.

[4] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص253. 254.

أ- يرى (الراغب الأصفهاني) أن التربية: «إنشاء الشيء حالا فعالا إلى حد التمام».

ب-يرى (البيضاوي) أنها: «تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا».

ج- يرى (دراز) أنها: «تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته، والتربية الإنسانية الكاملة هي التي تتناول قوى الإنسان وملكاته جميعها»[1].

د- أبو حامد الغزالي: إن صناعة التعليم عنده هي من أشرف الصناعات الت يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله، وكان يرى "الغزالي" ضرورة التبكير في تعويد الطفل الخصال الحميدة؛ لأن نفسه خالية من نقش.

هـــ- ابن خلدون: أكد "ابن خلدون" على ضرورة العلم والتعلم كما أكد على طرائق التدريس ووضع لها مبادئ منها: التدرج من السهل إلى الصعب، والانتقال من المحسوس إلى المجرد، ودعا إلى استخدام الأمثلة الحسية وأن يأتي المعلم بالتعاريف والقوانين في أول الأمر. وضرورة مراعاة الفروق الفردية، وأكد أيضا أهمية القدوة الحسنة في التعليم، وأهمية الرحلات في طلب العلم[2].

و- القابسي: يرى أن الغرض من التربية هو إعداد الطفل وتنشئته على تعاليم الدين الإسلامي، ليكون إنسانا صالحا في حياته وآخرته، فتبدأ ملية الإعداد بإرسال الأطفال إلى الكتاب، حيث يتعلمون حفظ القرآن الكريم ثم يتعلمون الكتابة والنحو واللغة العربية، ومن ثم يتعلمون الحساب والشعر، وأخبار العرب، وغيرها من العلوم النافعة التي تربط بحياتهم[3].

2- عند العلماء الغربيين:

لقد نظر كل مفكري الغرب إلى التربية من زاويته الخاصة، وكان لكل مفكر منهم مفهوما للتربية، لذا جاءت مفاهيم التربية لديهم متناقضة في كثير من الأحيان، ويتضح ذلك فيما يلي:

---

[1] إبراهيم بن عبد العزيز الدعليج، التربية(طبيعتها، مفهومها، تطورها، أنواعها، أهميتها، خصائصها، وظائفها)، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية،ط1، 2007م، ص15.

[2] – ينظر: خليف يوسف الطروانة، أساسيات في التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص16.

[3] – ينظر: عزة جرادات وهيفاء أبو غزالة وذوقان عبيدات وخيري عبد اللطيف، أسس التربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص108.

أ- أرسطو: يرى أن الانسان يمر في حياته بأطوار ثلاثة: طور النشأة الجسمية، وهو الطور الأول من الطفولة، وطور النفس التروعية، أي نشأة الأحاسيس والغرائز، أو الجانب غير العقلي من النفس، ثم طور القوى القوى الناطقة أو الطور العقلي. ولهذا يرى أرسطو أن تكوين التمرينات والدراسات متمشية مع هذه المراتب الثلاث، وأن تسير التربية على نمط هذا التطور الطبيعي فتعنى كل مرحلة بتربية القوة التي تظهر فيها[1].

ب- أفلاطون: إن التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها، وكان يرى أن الهدف الأساسي من الفلسفة والتربية هو إصلاح الفرد والمجتمع والوصول إلى معرفة الخير وتنمية هذه المعرفة طبع النفس الإنسانية على الحق والخير والجمال.

ج- جان جاك روسو: إن واجب التربية أن تعمل على تهيئة الفرص الانسانية، كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتمامه، فهو يرى أن الطف يولد ولديه قدرات يجب أن تنص وتحترم بالحري، لأن الحرية أكبر عون للطف على تنمية الشخصية وتعويد الفرد الاستقلال والاعتماد على النفس[2].

إن «مصطلح التربية يدل في أكثر استعمالاته شيوعا على عملية التنشئة وخاصة -للصغار- فكريا وخلقيا، وتنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة وغيرها، من المؤسسات والمنظمات المعنية بالتربية. يمكن أن يمتد هذا لمعنى تعليم الكبار وتدريبهم، كما أنه يمتد ليشمل كذلك التأثيرات التربوية لجميع التنظيمات لاجتماعية داخل المجتمع»[3]

نستنتج من خلال هذه التعريفات السابقة للتربية أن مفهومها لم يختلف سواء عند العرب أو الغرب، فكان الغرض من هذا المفهوم هدف واحد هو إعداد النشأ وإصلاحه ورعايته عن طريق التوفير له المؤسسات والمنظمات الخاصة بالتربية، كي يتكون مجتمعا صالح القيم والأخلاق والأفكار.

المطلب الثاني: أهمية التربية

[1] - ينظر: إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، التربية، ص13.

[2] - ينظر: خليف يوسف الطروانة، أساسيات في التربية، ص16-17.

[3] - شبل بدران أحمد فاروق، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط6، 2009، ص18.

لا شك أن للتربية دورا هاما في حياة المجتمعات البشرية المتقدمة والنامية على حد سواء، فقد برزت أهميتها من خلال تطور تلك المجتمعات وتنميتها اجتماعيا واقتصاديا وعلميا بزيادة قدرات أبنائها والكشف عن مواهبهم وإبداعاتهم، ويمكننا عرض أهمية التربية في الجوانب التالية:

1- لقد أصبحت التربية إستراتيجية مهمة لتطور شعوب العالم وتحضرها، ولا تقاس قوة أي أمة بما تملكه من أدوات وأسلحة وثروات.

2 -التربية عامل مهم بالتنمية الشاملة الاقتصادية منها والاجتماعية.

3- التربية عملية ضرورية للوحدة بين أفراد المجتمعـــ قوميا واجتماعيا ووطنيا.

4- التربية عملية ضرورية لتحقيق الديمقراطية، فالتربية والتعليم يحرران الإنسان من قيود العبودية والجهل.

5- التربية عملية ضرورية للمحافظة على ثقافة المجتمع، وثرائه، واستمرارها.

6- التربية عامل هام في إحداث عمليات ارتقاء في السلم الاجتماعي داخل مجتمعاتهم، فهي تزيد من نوعية تأهيلهم بمقدار ما يحصلون عليه من مستوى التعليم والتدريب[1].

كما «أن التربية عملية يحتاج إليها الفرد والمجتمع، لأن أساس البناء والتكوين الخلقي الذي هو أساس تكوين المجتمعات، وبنائها على أسس سليمة، بل كانت التربية سببا ثقافيا وعسكريا، فالإسلام على سبيل المثال لم ينتشر بقوة السيف، وإنما انتشر بقوة سلاح الفضيلة والأخلاق، وفي هذا المعنى يقول الفيلسوف الفرسي الكبي "فولتير" في كتابه (الأخلاق) وليس بصحيح ما يدعى من أن الإسلام استولى قهرا بالسيف على اكثر من نصف الكرة الأرضية، بل كان سبب انتشاره شدة رغبة الناس به، بعد أن أقنع عقولهم، وأكبر سلاح استعمله المسلمون لبث الدعوة هو اتصافهم بالشيم العالية إذ لا يخفى ولوع المغلوب بتقليد الغالب.

وبذلك تبرز أهمية التربية في زيادة قدرة الشعوب على مواجهة التحديات العصرية والحضارية»[2].

[1] – ينظر: حسان محمد حسان، وعبد السميع سيد أحمد، وسعيد أحمد سليمان، ومحمد خلفان الراوي، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط4، 2006، ص22-23-24.

[2] أحمد الطبيب، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاربطة الإسكندرية، (دط)، (د.ت)، ص27.

وتلعب التربية دور مهم في إحداث الحراك الاجتماعي والمقصود به ترقيّ الأفراد وتقدمهم في السلم الاجتماعي. وطبعا للتربية دور مهم في هذا التقدم بما تحمله التربية من أخلاقيات ونظم وعادات تحيط بالفرد بما يسانده للتقدم ضمن هذا السلم الاجتماعي وبتقدمه يزدهر المجتمع ويتطور وينمو.

كما أنه يمكن إحداث وحدة قومية وطنية وتماسك اجتماعي، فإذا كان المجتمع مسلح بأخلاقيات التربية فهذه الأخلاقيات هي من تدعم وتوثق أواصر الوحدة الوطنية بين الأفراد وتؤدي إلى ترابطهم وتماسكهم.[1]

نصل من خلال ما تقدم إلى أن أهمية التربية والاهتمام بها داخل المجتمعات قد حقق نجاحات كبيرة فأهمية التربية جعلت من هذه الأخيرة إستراتيجية مهمة لتطور الشعوب في العالم، ونموها فكريا.

فبالعقل والفكر نحقق آفاق بعيدة لا نستطيع تحقيقها بواسطة أي شيء آخر فهي تعلم الفرد أهم شيء في الحياة، وهو الأخلاق والفضيلة فهذان الأساسان إن يعمل بهما الفرد والمجتمع تتكون وتتحقق الوحدة الوطنية والقومية كما يتحقق التماسك الاجتماعي الذي نتمنى أن يسود داخل مجتمعاتنا حتى يتكون لنا مجتمع مسلح بأخلاقيات التربية.

المطلب الثالث: خصائص التربية

تمتاز التربية بمجموعة من الصفات والخصائص التي يمكننا تلخيصها فيما يلي:

1- التربية عملية مستمرة: التربية عملية مستمرة، يعني أنها لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة من عمر الإنسان بل هي مستمرة من الولادة إلى الموت، إنها إضافة وتجدد للخبرة.

2- التربية عملية تكاملية: التربية لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الفرد بل هي تتناول جميع جوانب شخصيته، الجسمية، العقلية، والوجدانية، والاجتماعية، والنفسية، والخلقية بشكل متكامل وهي أيضا عملية تربية الضمير الإنساني وتسخير عواطفه في مجال الخير والابتعاد عن فعل الشر.

[1] ينظر: محمد الطيطي، منير عريف وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2009م، ص23.

3- التربية عملية فردية واجتماعية: التربية لا تقتصر مهمتها على الفرد بل تتعداه إلى المجتمع فهي من جانب الفرد تعمل على تفتح شخصيته وتنمية استعداده وميوله وقدراته ومفاهيمه وأفكاره ومهاراته وعاداته وقيمه واتجاهاته، وإحداث التغير المرغوب في سلوكه، وهي من جانب المجتمع تحاول أن تنمّي أفراده وتخلق منهم موطنين صالحين يعملون لصالح المجتمع الذي يعيشون فيه، فهي بذلك عملية فردية واجتماعية في آن واحد.[1]

4- أن التربية تختلف باختلاف الزمان والمكان: التربية دائما متغيرة ومتطورة ومادام الذي يقوم بها هو العنصر البشري الذي يتصف بالتغير حسب الظروف والمواقف فهي دائما تختلف من عصر إلى عصر، ومن مجتمع إلى مجتمع، بل إنها تختلف داخل المجتمع الواحد من مكان لمكان، ومن مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى لذلك من صفاتها صنع التغير، كما أن من صفات التغير صنع التربية.

5- أنها عملية إنسانية: فهي تختص بالإنسان، والإنسان مهمته التربية، فهي تخص الإنسان لأنه هو المربي، وهي تنظر إليه أنه خليفة الله في أرضة والذي فضّله وكرّمه على سائر مخلوقاته، جاء في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا ﴾[2].[3]

6- عملية مترابطة التركيب: إن التربية عملية مترابطة التركيب، ولا يمكن عزل جانب عن الجوانب الأخرى نظرا لأن كل جانب يؤثر في غيره ويتأثر به، ومن ثم يجب النظر إلى التربية بصورة كليّة، عن طريق إطارها العام ودراسة جميع جوانبها المختلفة.[4]

نستخلص مما سبق أن للتربية عدة خصائص أهمها: فهي عملية إنسانية مستمرة ومتكاملة، تختلف باختلاف الزمان والمكان، كما أنها مترابطة التركيب حيث لا يمن عزل جانب منها على الآخر، فهذه الخصائص مجتمعة تجعل من التربية شيئا متميزا لا يستطيع الإنسان التخلي عنه خلال فترات عمره.

المطلب الرابع: وظيفة التربية

---

[1] الهادي مشعان ربيع، الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص24. 25.

[2] سورة الإسراء: 70.

[3] أحمد الطبيب، أصول التربية، ص26.

[4] ينظر: إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، التربية، ص40.

تأتي وظيفة التربية لتوجيه وإرشاد الطفل إلى معرفة الحاجات اللازمة ليستطيع العيش مع جماعته وذلك عن طريق:

1- التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد.

2- نقل الأنماط السلوكية للفرد في المجتمع.

3- نقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة وتنميته مما علق به من شوائب.

4- إكساب الفرد القيم الخلقية والجمالية وتذوقها. فهذه خبرات اجتماعية نابعة من قيم ومعتقدات ونظم وعادات، وتقاليد وسلوك الجماعة التي يعيش فيها.

5- تنوير الفرد بالأفكار والمعلومات الحديثة بما يحقق أهدافه ويندرج تحت أهداف التربية أهداف فرعية عديدة، سواء أكانت قريبة أم بعيدة، عامة أم خاصة، عالمية أم وطنية قومية، دينية أم دنيوية، (اجتماعية، اقتصادية، سياسية... وغيرها).

6- تحقيق النمو الشامل للطفل عقليا واجتماعيا وجسميا ونفسيا أو ما يسمى بالتربية المتوازنة.

7- إكساب اللغة وأساليب الكلام واكتساب الخبرة.[1]

* وظيفة التربية بالنسبة للفرد: أنها تعدّه للحياة بنجاح في البيئة الطبيعية التي يعيش فيها، والجماعة التي هو جزء منها.

فالفرد لكي ينجح في حياته، بل لكي يتقبله المجتمع عضوا فيه، يجب:

- أن يتحلى ببعض الأخلاقيات والعواطف والقيم.
- وأن يزود ببعض المعلومات .
- وأن يتقن بعض المهارات.
- وأن يطهر بعض العادات.
- وأن يتقيد ببعض التقاليد التي توضع عليها المجتمع، بل إن حياته في الجماعة توفر القدرة على التفاهم مع غيره في اللغة السائدة بينهم، وكلما أجاد الفرد هذه الخبرات كان أقدر على الحياة وأنجح فيها، والتربية هي التي تزوده بها جميعا. ومن م فهي أساسية له.

والفرد لا يقنع بمستوى منخفض من الحياة المادية أو الاجتماعية، بل هو دائم الطموح، أو يجب أن يكون كذلك، ووسيلة رفع المستوى المادي والاجتماعي للفرد هو أن يرتفع مستوى تربيته.[1]

[1] ينظر: خليف يوسف الطروانة، أساسيات في التربية، ص18.

* وللتربية وظيفتها أيضا بالنسبة للجماعة، وهي:

– «نقل الأنماط السلوكية للفرد من المجتمع، وتنمية أنماط أخرى جديدة تتناسب مع التغير الاجتماعي، بل تنمية القدرة على النقد الموضوعي السليم لكل ما هو جديد حتى يتحقق الاختيار من بين البدائل الثقافية على أساس من الفهم والوعي الناضج السليم.

– إبقاء حضارة المجتمعات ودوامها، فلولا دور التربية في نقل ما أبدعته من الحضارات القديمة: (الصينية، والمصرية، والإغريقية، والرومانية،...وغيرها). لاندثرت هذه الحضارات وتوارت قبل أن تترك أثرا ثقافيا يميزها ويدل عليها.

– إمداد المجتمع بحاجاته من الكوادر الفنية والمهنية المعدة إعدادا سليما كاملا، والمساهمة المباشرة في زيادة الإنتاج وتنميته، سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو الجماعة أو المجتمع.

– المحافظة على المجتمع وضمان استمراريته وتطوره. فمن المعلوم أن استمرار الحياة في المجتمع هو استمرار لتكيف الفرد مع بيئته، واستمرار للخبرة من خلال استمرار تجدد حياة الجماعة. ومن هنا يأتي دور التربية كوسيلة للاستمرار الاجتماعي للحياة».[2]

ومن وظائف التربية أيضا:

1- نقل التراث الثقافي: وهنا لابد من القول أن نقل التراث الثقافي من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق هو ضرورة اجتماعية لبقاء المجتمعات واستمرارها، والتربية (بمعناها العام) هي وسيلة هذا النقل.

2- نقل الأنماط السلوكية للفرد: فالطفل ينتقي من المجتمع الذي يعيش فيه مثيرات معينة، يستجيب لها استجابات نمطية، بحيث إذا ظهرت هذه المثيرات، فإن الاستجابة التي تعلمها تكون رد الفعل المباشر لهذه لمثيرات، ومعنى هذا أن الطفل يمر بعملية تكتب نتيجة لها الاستجابات السلوكية المختلفة التي يواجه بها مواقف الحياة المختلفة، مثلا رؤية الطفل لشيخ ضرير يرغب في اجتياز الشارع، وموقف الطفل إزاء هذا الموقف.

3- قضاء أوقات الفراغ والاستجمام: كان من نتائج تفقد الحياة وازدياد عدد السكان واكتظاظ المدن بالسكان وكثرة الضجيج وتلوث البيئة وسرعة التغير في مجالات الحياة المعنوية والمادية، إذ

---

[1] ينظر: سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، ص30. 31.

[2] ينظر: عمر أحمد همشري، مدخل إلى التربية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص29- 30.

أصبح الإنسان متعبا، مرهقا، ويحتاج إلى شيء من الراحة والاستجمام، ليكون قادرا على مزاولة عمله بنشاط وحماس. وهنا يأتي الفراغ يخفف عليه المتاعب والصعوبات وتعقيدات الحياة، حتى يكون قادرا على الابتكار والإبداع.[1]

نلخص من خلال هذه العناصر بأن مجمل وظيفة التربية تكون وظيفتها بالنسبة للفرد وكذلك للمجتمع، فمن جهة الفرد نجد وظيفة التربية إعداد الفرد للحياة بنجاح وإكسابه قيم خلقية وجمالية، أما من جهة المجتمع فوظيفة التربية هي العمل للحفاظ على الجماعة، وذلك عن طريق نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر، حتى تتماسك الجماعة وتبقى محافظة على وطنيتها وقوميتها.

المطلب الخامس: أهداف التربية:

إن أهداف التربية هي التي تسعى إلى تحقيق نمو الفرد وصقل قيمه وتوجيهه في ضوء مصلحة الجماعة، ومن أهم هذه الأهداف:

1- الهدف الديني الديني: وقد جاء في الآية القرآنية: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2]. ويلخصه الزرنوجي (ت591هـ) : ينبغي أن ينوي المعلم بطلب العلم إرضاء الله تعالى والدار الآخرة، وإزالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال، وإحياء الدين وإبقاء الإسلام بالعلم.

2- الهدف الديني الدنيوي: يؤكد هذا الهدف قوله تعالى:﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[3].

3- الهدف الإستخلافي: حيث يعد الإنسان مستخلفا في الأرض اختاره الله ليقوم بعمارتها واستصلاحها، ولا يمكن أن يكون الإنسان مستخلفا ما لم تتحقق فيه أسمى غايات التربية الإسلامية من دعوة للهداية، والإصلاح فيكون صالحا للمجتمع الإنساني الكبير، يسعى لهدايته وتعيق رفاهيته في الدنيا والآخرة.[4]

ومن أهداف التربية أيضا:

---

[1] ينظر: محمد حسن العمايرة، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، ط5، 2008م، ص19- 21.

[2] سورة الذاريات: 56.

[3] سورة القصص: 77.

[4] خالد محمد أبو شعيرة، مدخل إلى علم التربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص58.

«1- السمو النفسي (تنمية القيم الأخلاقية): من أهداف التربية تنمية القيم الأخلاقية والعمل على تهيئة الجو النفسي الذي ينشأ فيه الفرد داخل المجتمع، وتتشكل فيه شخصيته على أساس من العزة والكرامة واحترام الذات.

2- النمو المتكامل: تهدف التربية إلى تنمية جميع الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية في الناشئة، وصقل مواهبهم وتنمية استعداداتهم وميولاتهم المختلفة. لذا تهدف التربية على مراعاة جوانب النمو المتكامل والأخذ بها وعدم تجاهلها وذلك فيما يتناسب مع المرحلة العمرية والدراسة للناشئة.

3- العضوية الصالحة في المجتمع: تهدف التربية إلى أن يكون الفرد عضوا صالحا في المجتمع الذي يعيش فيه، وإيجاد الوعي الفردي بالحياة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتنمية الروح الجماعية عند الفرد.

4-الفهم الشامل للعملية التربوية: تهدف التربية إلى الفهم الشامل للعملية التربوية عن طريق إعداد المعلم التربوي، وهذا الإعداد بمثابة هدف ووسيلة في آن واحد، نظرا لتطور التربية باستمرار، ومن ثم تحتاج إلى المعلمين التربويين المتخصصين؛ لأن الفهم الشامل للعملية التربوية يضمن لها حسن الأداء وتحقيق الأهداف المنشودة»[1].

وأيضا «للتربية أهداف فردية واجتماعية:

1- الأهداف الفردية: تشير التربية الفردية إلى تكوين الذات عند الفرد، أي تنمية فرديته بجميع قواها دون النظر إلى مطالب المجتمع وأهدافه ونظمه وبنائه الاجتماعي.

2- الأهداف الاجتماعية: تعني التربية الاجتماعية تربية الأفراد لتحقيق أهداف مجتمعاتهم، وتلبية مطالبها على حساب فردية الفرد».[2]

وخلاصة القول مما سبق أن للتربية أهداف عديدة، وكلها تدور في فلك الأهداف الدينية والدنيوية، باعتبار أن الإنسان استخلفه الله في أرضه، ليؤدي عبادته ويصلح في الأرض، ويدعو إلى

[1] إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، التربية، ص36. 37.

[2] - نعيم حبيب جعنيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص52- 53.

الهداية، فيربي بذلك نفسه ويزيل عنها الجهل، وينصح للآخرين، وينمي القيم الأخلاقية فيه حتى يكون عضوا صالحا فاعلا في المجتمع وفي الإنسانية جمعاء.

المطلب السادس: ضرورة التربية (شيء لابد منه):

التربية ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها، فهي التي تبني الأسس السليمة للفرد والمجتمع على حد سواء، وهي بذلك ضرورتان:

أ- ضرورة فردية: وذلك للأسباب الآتية:

* «العلم لا ينتقل من جيل إلى جيل إلى بالوراثة:

فالعلم لا ينتقل من السلف إلى الخلف بالوراثة البيولوجية، كما أن الحضارة ليت ميراثا بيولوجيا، وإنما هي ميراث اجتماعي، جاهد الجنس البشري في اكتسابه وحافظ عليه آلاف السنين، ومما يجدر الإشارة إليه أن انتقال الوراثة يكون عن طريق التربية عن طريق الوراثة خير للبشرية.

* الطفل مخلوق كثير الاتكال، قابل للتكيف:

عند مقارنة الطفل بصغار الحيوانات نجد كم هو مخلوق ضعيف كثير الاتكال، فصغير الحيوانات لا يمر عليها وقت طويل حتى تصير قادرة على القيام بالواجبات المتؤتبة على الحيوانات البالغة، إلا أنه يجب التذكير بأن الطفل على الرم من اتكالته فإنه قابل للتكيف مقارنة مع صغار الحيوانات، وهذا ما يجعله بحاجة إلى كثير من الرعاية والتوجيه حتى يصير قادرا على نفع نفسه ومجتمعه من حوله»[1].

* البيئة البشرية كثيرة التغير: من المعلوم أن حياتنا الحاضرة مليئة بالتعقيدات المادية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وغيرها. ومن المعلوم أيضا أنه كلما ارتقى المجتمع البشري ازدادت البيئة والحياة تعقيدا، وازدادت حاجة الفرد بالتالي إلى التربية لتبسيط البيئة وتفسيرها وحل مشكلاتها ومساعدتهم على التكيف معها».[2]

ب- ضرورة اجتماعية: وذلك للأسباب التالية:

1- الحفاظ على هوية المجتمع:

[1] خليف يوسف الطراونة، أساسيات في التربية، ص21.

[2] عمر أحمد همشري، مدخل إلى التربية، ص21.

يمكن أن تقوم التربية بالحفاظ على هوية المجتمع وشخصيته التي تكونت نتيجة تاريخ طويل من الأحداث الفكرية، والثقافية، والعلمية، والاجتماعية. فهوية المجتمع هي حضارته وعقيدته وعاداته، وتقاليده وقيمه الأخلاقية وفنونه وآدابه وعلومه. لذلك فإن المحافظة على هوية المجتمع ونقلها من جيل إلى آخر تصبح مطلبا أساسيا في حياة المجتمعات تساهم التربية في تحقيقه.

2- دورها في الضبط الاجتماعي:

وذلك أن التربية تساعد على تنظيم السلوك بتلقين الفرد توقعات المجتمع السلوكية منه، وغرس قيم المجتمع ومعاييره واتجاهاته وترقي المجتمع.

3- أنها ضرورة النهوض الحضاري وترقي المجتمع:

ويتضح ذلك من خلال ما حدث للحضارة الإسلامية، حيث كان لحن الإسلام، وفقا لنصوص القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم وإتقانه، وفتح آفاقه ومجالاته المختلفة، وتيسير سبله، وأبلغ الأثر في نمو الحضارة الإسلامية واستمرارها قرونا طويلة وتأثيرها البالغ في نشأة الحضارة الغربية منذ عصر النهضة الأوروبية.[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن التربية عملية ضرورية، وهذا لا شك فيه في عصرنا هذا، فالتربية ضرورية للفرد والمجتمع، فبالنسبة للفرد العالم كثير التغير والاستمرار فمن الأفضل أن نعد الجيل الناشئ، فالعلم لا ينتقل بالوراثة بل على الفرد أن يجتهد ويكسبه كما علينا الاهتمام بالعقل وتوفير له الكثير من الرعاية والتوجيه.

أما بالنسبة للمجتمع فمن الضروري أن تكون هناك تربية داخل المجتمعات حتى تحافظ ثقافتها كما أنها تقوم بالضبط الاجتماعي للفرد، وغرس فيه قيم المجتمع وكذلك يفتح سبل التعلم وتوفير كل الإمكانات من أجل العلم والتعلم.

ومما سبق نستخلص أن التربية من أهم مقاييس تطور الأمم والشعوب فهي الوسيلة التي يقاس بها مدى تقدمها العلمي ورقيها الحضاري، وكما يقاس الازدهار لأي أمة من الأمم بما توليه من عناية واهتمام للميدان التربوي باعتبار أن العملية التربوية عملية متشابكة تقوم على أساس التكامل بين مختلف العناصر المؤثرة في بيئتها العامة، فهي لا تتأسس فقط على عنصر المربي الذي يقوم بتوجيه المتمدرسين وتعليمهم، ولكن تتأسس أيضا من مساهمين آخرين من داخل النظام

[1] ينظر: سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، ص36. 37. 38.

الاجتماعي، فهي ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معا، فضرورتها تكون للمحافظة على جنس الفرد وتوجيه غرائزه وتنظيم عواطفه، وتنمية ميوله بما يناسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، إذ بدونها تذبل المجتمعات وتضمحل فهي تتنوع وتختلف من مجتمع إلى آخر من حيث درجة رقيها الحضاري، فكلما ارتفع مستوى النهوض الحضاري، كانت ألزم لها، فهي أساس التقدم والتحضر وتعمل على استمرار المجتمعات الإنسانية واستقرارها.

ومن هنا كانت التربية ولا تزال في خدمة المجتمع، تعمل منه وإليه، وبهذا تصبح ذات وظيفة واضحة المعالم، ولا تسبح في فراغ، فالجيل الصاعد يحتاج إلى قيم واتجاهات وبناء جسمي سليم، وهذا من أهم الأهداف المباشرة للتربية، التي تعمل على تغيير وتعديل سلوك الأفراد بإكسابهم قيما تتماشى والتغيرات التي يعيشها المجتمع، هذه الأخيرة تعد محورا لا غنى عنه في نجاح العملية التربوية من خلال دراستها بطرق وأساليب يمارسها الآباء على الأبناء، تتنوع وتتغير بتغير الزمان والمكان، وهذا ما يجعلها تختلف من وسط لآخر، وهذا حسب ثقافة المنطقة، فالمجتمع المحلي الحضري يختلف عن المجتمع المحلي الريفي، وذلك حسب نمط المعيشة.

المبحث الثالث: العلاقة بين القيم والتربية

إن العلاقة بين التربية والقيم بصفة عامة علاقة وطيدة ووثيقة، وبينها وبين القيم الخلقية على وجه الخصوص حيث لا يمكن أن نفصل بين التربية والقيم لأنهما متلازمان ومتكاملان.

إن التربية في جوهرها عملية قيمية سواء كانت مباشرة أم ضمنية حيث تسعى إلى بناء القيم في جميع مجالاتها.

فالتربية تسعى إلى تحقيق العمل النافع اجتماعيا، والتعاون بين أفراد المجتمع من أجل الصالح العام، واستثمار الموارد والإمكانات المادية والبشرية، كما تعمل التربية على غرس مبادئها في نفوس أفراد المجتمع، وتخطط في ضوئها أسس العلاقات الإنسانية الطيبة.كما يقع على عاتق التربية بناء القيم عن طريق إعداد أجيال قادرة على تحمل المسؤولية، والإسهام بايجابية في النهوض بأنفسهم والارتقاء بمجتمعهم.

كما تتضح مهمة التربية ودورها في العمل على تفهم الفرد القيم وعادات مجتمعه الذي يعيش فيه، وذلك عن طريق تهيئة جو تربوي اجتماعي، ينمو فيه الفرد ويتعلم ويرسخ في ذهنه وسلوكه قيم مجتمعه.

كما أن التربية تعمل على ترسيخ القيم عن طريق ما تستمده من المجتمع الذي توجد منه، فالتربية الإسلامية تستمد قيمها من الدين الإسلامي الحنيف، الذي يمثل مصدرا أساسيا للقيم التي تحكمها، كما تعمل التربية على ترسيخ ليس فقط عن طريق الجانب النظري المعرفي فحسب بل عن طريق الجانب التطبيقي السلوكي.[1]

كما أن العلاقة بين القيم والتربية علاقة متبادلة، علاقة تأثر وتأثير، فكما أن التربية متأثرة بقيم الآباء الإعلاميين واضعي مناهج، والمعلمين في تربية الأبناء وغرس قيمهم، كذلك تؤثر في غرس قيم الأجيال وإكسابهم الصفات الحميدة، ويمكن إجمال العلاقة بين القيم والتربية في النقاط التالية:

1- أن التربية في ذاتها عملية قيمية مادام هدفها تنمية الفرد والجماعة، إلى مستويات أفضل، عن طريق التهذيب والتثقيف والمتابعة المستمرة.

2- أن بناء القيم التربوية ليست مسؤولية تربوية بل هي مسؤولية مشتركة بين جميع وسائط التربية في مختلف مواقعها.

3- أن بناء القيم التربوية يتطلب تخطيطا عميقا تشترك فيه جميع وسائط التربية، وبذلك يتحول أفراد المجتمع إلى أفراد المجتمع، إلى أفراد يحملون قيما راقية على نحو يختلف عما هم عليه، إذ تركوا وشأنهم دون بناء قيمي مخطط له.

4- أن بناء القيم التربوية لا يتم عن طريق مادة دراسية تحفظ فحسب، بل مسؤولية جميع جوانب العمل التربوي في كلياته، وجزئياته.

5- لزيادة قدرة التربية على اكتساب القيم وتدعيمها، يجب أن لا يخلو نشاط تعليمي من وجود القيم وتداخلها فيه، وعند اختيار الأهداف التعليمية يضع المخطط للبرامج في اعتباره ماهية القيم

[1] إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، التربية، ص66.

التي يسعى إلى تحقيقها، ويتم اختيار المنهاج والرسائل من قبل الأساتذة، في النظر إلى مدى تحقيقها للقيم المنشودة.[1]

[1] ينظر: محمد عماد الدين اسماعيل، كيف نربي أطفالنا – التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1995م، ص249.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: القيم التربوية في رواية "مملكة البلعوطي"

المبحث الأول: تعريف الرواية والراوي.

المطلب الأول: تعريف الرواية.

المطلب الثاني: تعريف الراوي.

المبحث الثاني: القيم التربوية في رواية "مملكة البلعوطي".

المطلب الأول: القيم الضرورية.

المطلب الثاني: القيم الحاجية.

المطلب الثالث: القيم التحسينية.

المبحث الأول: تعريف الرواية والراوي:

المطلب الأول: تعريف الرواية:

1- مفهوم الرواية: لغة واصطلاحا:

الحكاية أو القصة أول عمل كان يقدم منذ القدم للإنسان وخاصة الأطفال، فقبل أن تكون هناك قنوات فضائية ووسائل إعلام، كانت الحكاية هي الشيء الوحيد الذي يقدم للناس، ويسرّ مسامعهم، فهي تثير العواطف والانفعالات عن طريق استخدام الأساليب التقليدية للسرد، كل هذه غدت على أيدي الأدباء العري وغير الغرب، وأصبحت هناك مساهمات جديدة في تطور هذا النمط السردي، الذي ينحو باستمرار نحو التجديد والذي عرف باسم الرواية. وتعرف الرواية لغة على أنها: «روَى الحديثَ: يَرْويهِ رِوَايةً: حَمَلهُ ونَقَلهُ

الرَّاوِي: اسْمُ فَاعلٍ و–الذِي يَقُومُ عَلى الخَيْلِ– ونَاقِلُ الحَديثِ بالإسْنَادِ، وجَمْعُهُ رُواةٌ ورَاوون.

الرِّوايَةُ: الرَّجلُ المسْتقِي لأهْلِهِ و–المزَادةُ مِنْ ثَلاثةِ جُلودٍ فِيهَا الماءُ والبَعيرُ و–البَغْلُ و–الحمَارُ يُسْتقَى إليْهِ، وهوَ أصْلُهَا جَمْعُ رَوَايَا و–الذِي يَرْوِي الشِّعْرَ والحَديثَ يُقالُ:هُوَ رِوايةُ فُلانٍ، أيْ يَرْوِي شِعْره أو حَديثَهُ، والتَّاء فيهِ للمُبالغَةِ»[1].

وكما نجد تعريفا آخر للرواية: «فهي مصدر قياسي خاص يدل على حرفة، على وزن فعالة مثل حكاية، للفعل روى يروي، روى الحديث أو الخبر، قصّه، أنبأه وتحدثه.

"وراو" اسم الفاعل منه "ورواية" للمبالغة في صفته بالرواية للمبالغة في صفته بالرواية والرِّواية أكثر مصطلحات هذا الحقل الدلالي استعمالا من العرب القدماء، لأنها كانت الأداة التي لتخذوها وسيلة لنقل الأخبار وكل ما تعلق بأمور حياتهم عن أسلافهم وتوريثها لخلفهم.

يمكننا استنادا على ما ورد بشأن الجذر المجرد العام (روي) في لسان العرب أن نحمل مفهوم مصطلح الرواية رواية الأخبار على معاني بعض الألفاظ الأخرى المشتقة من الجذر المجرد العام نفسه، من باب التشبيه، ومنها أيضا الروي بمعنى الساقي والرواء، رواء القوم وكأن راوي الحديث ربما يكون هذا الحديث شعرا، روى أو رواء يشبع ظمأ المستمعين له، إلى الحديث أو الأخبار، ونشير هنا إلى التقائنا في هذا الربط مع عبد الملك مرتاض: إذ يقول: فالارتواء إذن يقع من مادتين

[1] عبد الله البستاني، الوافي معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1990م، ص250.

اثنتين نافعتين، تكون حاجة الجسم والروح معا إليهما شديدة وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر، لأن الصحراء كان أعز شيء فيها هو الماء ثم الشعر»[1].

ومن خلال هذا التعريف البسيط للجذر (روى) نستخلص أن معنى لفظة (روى) هو:

-نقل الأخبار أو حمل الحديث وقصه والإنباء به.

- كما تعني الساقي لأهله الماء.

2- مفهوم الرواية اصطلاحا:

الرواية «نوع من القصة، والقصة لفظ جامع تنطوي تحته أجناس وضرورة لا يحصيها عدّ هياكلها وهي في معناها العام موغلة في القدم ومعبرة عن حياة الشعوب المختلفة، في تباين رؤاها وشواغلها وطرائق معاشها، ولعل القصة العريقة عراقة البشرية ذاتها ولا يتصور شعب بلا رصيد قصصي»[2].

من خلال هذا التعريف للرواية نستخلص أن الرواية هي نوع من أنواع القصة.

وكذلك تعرف الرواية على أنها: «شكل أدبي مبني انطلاقا من واقع مبني، أو واقع يبصره الروائي كنمط منظم، فالحوادث التاريخية أو الأحداث المتفرقة أو الحالات النفسية، أو السيرة الشخصية أو العلاقات الاجتماعية، أو سواها يمكن أن يشكل قالبا شبه جاهز للعمل القصصي، ويمكن لهذا العمل أن يتخذ شكل حدث يتطور، أو تنظيم اجتماعي واسع، أو بناء يحاكي شجرة الأسرة، أو استكشاف للمكان أو الزمان»[3].

نستنتج من خلال هذا التعريف أن الرواية شكل أدبي، يعرض لغا من أحداث متفرقة من خلال واقع حقيقي أو واقع يبصره الروائي.

و«الرواية لها علاقة بالتاريخ إلا أنها ليست تاريخية ولها علاقة بالسياسة، ولكنها ليست سياسية ولها علاقة بالدين، ولكنها ليست دينية، فالرواية لها كيان مستقل، أو هي فن، يجب أن تقرأ على هذا الأساس.

---

[1] إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم، الأنواع، الوظائف، والبنيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص29. 29.

[2] الصادق قسومة، الرواية، مقوماتها، نشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، (دط)، 2000م، ص15.

[3] ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق، عمان، ط1، 2008م، ص21.

لكن الرواية أقرب الفنون الأدبية إلى التاريخ، فالرواية لابد لها من أحداث وشخصيات وزمان ومكان، ولكنها تتفاعل مع هذه العناصر وغيرها، في بوتقة الرواية بطريقة نوعية وخاصة ومنفردة، فبينما يهتم التاريخ باستخلاص العام والمشترك، تهتم الرواية بالفردي والخاص والجزئي، وعلى هذا الصعيد يمكن أن نقدم تعريفا للرواية يتمثل في أنها فن التفاصيل».[1]

ومن هذا التعريف يتبين لنا أن الرواية من الفنون الأدبية وهي تحمل عدة مجالات تاريخية، سياسية، دينية، وتحمل كذلك شخصيات وأحداث وأماكن وأزمنة مختلفة يشكلها الراوي فيما بينها، كما أن الرواية قريبة من التاريخ، إلا أنها ليست تاريخية، ذلك لأن الراوي يتحاشى ذلك كي لا يكون مكررا لأحداث الواقع.

وفي تعريفها أيضا في «معجم ليتيريه: حكاية خيالية، مكتوبة نثرا، حيث يهدف المؤلف إلى إثارة الاهتمام عن طريق تصوير العواطف والعادات، أو عن طريق غرابة المغامرات.

أما معجم روبير فيقول: مؤلف يقوم على الخيال مكتوب نثرا، طويل نسبيا يعرض ويجسد في وسط معين لشخصيات يقدمها باعتبارها واقعية، ويعرفنا بنفسيتها ومصيرها ومغامراتها»[2].

مما تقدم يتضح لنا تعريف الرواية في المعجمين السابقين أن الرواية حكاية خيالية مطولة نسبيا ومكتوبة نثرا، تكون فيها مغامرات وأحداث تثير في القارئ العواطف والانفعالات.

ويمكن اعتبار الرواية على «أنها ذلك النوع من الأدب الذي يتناول أساسا عملية التغير، كمرآة عاكسة لهذه العملية أو كداعية لها، ولذا بحكم تعريفها في حد ذاته يمكن القول إن الرواية معرفة لنفس العملية التي تستهدف أو تغوص وتبحث فيها. أي أنها معرفة للتغير والتبدل المستمر.

وقد استطاعت الرواية أن تعطي مجالا واسعا من المواضيع البيداغوجية (التربوية) الاصطلاحية الصرفة، ومن مواضع التأمل الشخصي والخيال الجامح»[3].

تعددت تعريفات الرواية إلا أننا في النهاية نصل إلى أن الرواية فن أدبي قد يكون خياليا وقد يكون واقعا يحمل في طياته أحداثا وشخصيات وأماكن وأزمنة مختلفة ويعكس كل هذا قيما وأبعادا تربوية.

---

[1] شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار الفارس للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2005م، ص149.

[2] بيير شاريتيه، مدخل إلى نظريات الرواية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م، ص10.

[3] روجر آلن، الرواية العربيةــ تر: حصة إبراهيم منيف، جامعة سيكرايوز، نيويورك، ط2، 1995، ص19.

المطلب الثاني: تعريف الراوي:

1- مولده ونشأته:

ولد الراوي «نجيب الكيلاني بن كامل بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني في قرية (شرشابة) في محافظة الغربية، إحدى محافظات جمهورية مصر العربية، وكان ذلك في شهر محرم عام (1350هـ) الموافق الأول من يونيو عام (1931م).

2- حياته العلمية:

نشأ نجيب الكيلاني في ظل أحوال حرجة، وذلك لاندلاع الحرب العالمية الثانية، وهو في سن الثامنة من عمره، أي السن الذي يكون فيه الطل مهيئا للدراسة فكادت هذه المأساة أن تحول بينه وبين الدراسة، لولا عناية الله التي هيأت له من يؤمن بضرورة طلب العلم، والتحق بكتاب القرية، وأتم حفظ كثير من سور القرآن الكريم، وكان جده من أبيه يحض على تعليمه، حيث أتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الطب في (جامعة فؤاد الأول) وكان يفضل الالتحاق بكلية الآداب والحقوق، ولكن والده أرغمه على دخول كلية الطب فوافق على كره منه، ثم ما لبث أن أحبها وعادت عليه بفوائد كثيرة»[1].

يعد نجيب الكيلاني الروائي الإسلامي الأول في اللغة العربية، حيث قدم للمكتبة العربية عددا كبيرا من الروايات والقصص القصيرة، وهي محكومة بالتصور الإسلامي (ويقصد بالتصور الإسلامي: التزام الكاتب بالمبادئ الإسلامية فتكون أفكاره صادرة عن تعاليم الدين في كافة مجالات الحياة) وصادرة عنه، ومن هذا الإنتاج القصصي الغزير استطاع أن يقدم النموذج الإسلامي في الرواية والقصة وقد استدعى التاريخ واستلهمه -في بعض رواياته- ليقدم النماذج الإنسانية المشرقة من الحضارة الإسلامية، وليرصد جهد الآباء في شتى جوانب الحياة، دفاعا عن الدين، وسعيا لتأسيس مجدا غير مسبوق. وكان يستدعي التاريخ ليعالج من خلاله قضايا راهنة

[1] ينظر: عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، دار كنوز اشبيليا، للنشر والتوزيع، ط2، 2005م، ص11-12.

أصابت الأمة بالإحباط واليأس ويوقظ به الأمل في نفوس الأجيال الجديدة عن طريق إحياء الهمة والعزيمة والإصرار»[1].

3- آثار نجيب الكيلاني الأدبية والعلمية:

لنجيب الكيلاني «ما يربو عن تسعة وخمسين كتابا في موضوعات علمية وأدبية متنوعة عدا الكثير من المقالات التي ينشرها بين الحين والآخر في المجالات الإسلامية والأدبي.

وقد استبد النتاج الروائي والقصصي بأغلب مؤلفاته، إذ بلغت رواياته ثلاثا وثلاثين رواية وبلغت مجموعاته القصصية ست مجموعات، كما أن له دواوين شعرية، ومن بين أهم الأعمال أرض الأنبياء، حكاية جاد الله، حمامة سلام، الطريق الطويل...وغيرها.

4- وفاته: توفي الراوي في القاهرة يوم سبعة مارس 1995م/ 1415هـ، بعد مرض شديد ألم به وعولج في مستشفى الملك فيصل التخصيصي بالرياض، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيرا لما قدمه من جهود مباركة في الأدب الإسلامي»[2].

المبحث الثاني: القيم التربوية في رواية مملكة البلعوطي.

عالج نجيب الكيلاني في روايته قضايا تربوية مختلفة هدف من ورائها تقويم سلوك الإنسان من خلال رواية (مملكة البلعوطي) فهي صراع بين الخير والشر، والقوة والضعف، وبين الطبقة المستبدة والطبقة المستسلمة. فقد تناولت الرواية الكثير من القيم التربوية التي يحتاجها الفرد في حد ذاته ومع مجتمعه. ومن أهم هذه القيم التي وجدناها في الرواية ما يلي:

المطلب الأول: القيم الضرورية:

احتوت هذه الرواية على قيم ضرورية أساسية للفرد والمجتمع، وشملت على الكليات الخمس بدرجات متفاوتة. وهي التي جاءت لتصحح العقيدة في نفوس المسلمين وتنشر المحبة بينهم وتبطل الشرك.

أولا: كلية الدين: وهي «مجموع العبادات والأحكام التي شرعها الله سبحانه لتنظيم علاقة الناس بربهم وببعضهم البعض، أهمها:

[1] حلمي محمد القاعود، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني دراسة نقدية، دار البشير، عمان، ط1، 1996م، ص13.

[2] عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص16-17.

– الإيمان بالله تعالى: وهو الاعتقاد الجازم بالله تعالى، أنه الواحد لا شريك له، وأنه متصف بالكمال، ومنزه عن النقص، وأنه يستحق العبادة وحده دون سواه»[1].

ونلاحظ هذه القيمة في الرواية حيث ركز عليها الكاتب كثيرا، وذلك من بداية الرواية إلى آخرها، حيث نجدها في البداية كالتالي: وهي عندما دخل الشيخ عبد القادر، وفي تحدثه مع أبي العز سليم. بدأ بالاستعاذة بالله، والحوقلة والاستغفار، وفي قول الكاتب: «ثم قال في خشوع: ﴿ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾[2]، وقد ورثتها من الله، والخلق عبيده وليسوا عبيدك»[3].

أراد الراوي هنا أن أول ما يبدأ به في الحوار بين الشيخ عبد القادر وأبي العز سليم هو الاستعانة بالله، وأن الله وحده لا شريك له، وأنه الخالق الذي خلق الإنسان وجميع الكائنات الحية وهو عز وجل الوحيد الذي يستحق العبادة، فهو صاحب الصفات العليا، فلا يوج أحد أعلى منه، ولا يوجد أحد أقوى منه، ولا أكثر ملك من ملكه. فملك كل من في الأرض هو جزء من ملكه، وكل علم من في الأرض هو جزء من علمه، وهو عز وجل الذي أعطاه للناس في الأرض رحمة بهم. وأنه الله عز وجل هو الخالق لكل ما في الوجود، وهو الوحيد في الكون، وهو القادر على كل شيء.

وتتجلى أيضا قيمة الإيمان في الرواية من خلال لجوء الفلاحين اليائسين إلى الشيخ، عندما دمّر أبو العز أراضيهم، فقال لهم الشيخ: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا...فإذا صدق إيمانكم أيها الناس، فاضت عليكم نعم الله التي لا تحصى...»[4]. فهنا اخبرهم انه من كان في طاعة الله ورسوله، ويتبع الطريق المستقيم، فإن الله في عونه ويرزقه من حيث لا يحتسب، لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾[5]. وتتجلى هذه القيمة في الرواية في «الحوار الي دار بين الشيخ عبد القادر وإبراهيم، حيث قال الشيخ لقوله تعالى:﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾[6]فهنا أكد

---

[1] ينظر: عبد الله بن صالح القصير، بيان أركان الإيمان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (دط)، (دت)، ص10.

[2] سور الأعراف: 128.

[3] نجيب الكيلاني، رواية مملكة البلعوطي، دار الصحوة للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1، 1433هـ، 2012م، ص08.

[4] نجيب الكيلاني، رواية مملكة البلعوطي، ص47.

[5] سورة الطلاق: 02-03.

[6] سورة الحج: 40.

الشيخ لهم بنصرة الله لهم ودعا إلى أن يكونوا مؤمنين بالله ويعتصمون بحبله، ليكن في عونهم، وفي قوله أيضا: الملك لله الواحد القهار وإرادته غالبة، وإن ينصركم الله فلا غالب لكم»[1]. فهنا أخبرهم بأن الله معهم ماداموا على طريقه، وأن الإنجليز الذين هجموا عليهم مهما كان عددهم سوف ينهزمون بإذن الله مهما طال الزمن.

وقيل في هذه الرواية:... «والتقوى هي طريق الرزق الطائل». فالتقوى هي طاعة الله و رسوله، وهي أداء الواجبات والفروض التي أمر الله بها، واجتناب المحرمات، فمن التزم بهذه الواجبات لكان أحب إلى الله ورسوله. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[2]، فالكاتب في هذه الرواية دعا إلى الإقتداء بهذه القيمة ألا وهي التقوى، فالتقوى تنجي الإنسان من الشدائد، وتزيل عنه الشبهات، ويجعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، وييسر له الرزق من حيث لا يحتسب، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾[3].

ومن القيم الإيمانية أيضا في هذه الرواية:

***الثقة بالله:** رغم الصراع الكبير في هذه الرواية، واستغلال الناس، وسلب أراضيهم، إلا أن إبراهيم عبد اللطيف ثقته بالله لا حدود لها، وهو دائما يدعو أهل القرية بالتمسك بالله، وأن الله عز وجل سوف ينصرهم وذلك في قوله: «إن الله معنا يا كامل»[4]، وقالها هنا عندما قيل له نبّه كامل لقد نجونا حتى الآن من مؤامرة أبو العز، فما الذي يضمن لنا ألا تصيبنا سهامه المسمومة في قابل الأيام، فقال له أبوه إبراهيم: «إننا بخير دائما ما دمنا نعيش في رحاب الله، ونلتزم بتعاليم نبيه الكريم»[5]، ومعنى هذه القيمة هو حسن الظن بالله، فمن حسن ظنه بربه، دفعه ذلك لإحسان عمله، فحسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل، ظنه بربه أنه يجازيه على أعماله ويثبته عليها، ويتقبلها منه، فالذي حمله على العمل حسن الظن، فكلما حسن ظنه، حسن عمله، ولذلك يجب على المسلمين أن يكونوا دائما وخصوصا في وقت الفتن، متعلقين بربهم، ويعرفوا أن الله معهم، فالثقة بالله عز وجل ثمرة من ثمار الإيمان، وقيل في الرواية

---

[1] الرواية، ص206.

[2] سورة الحجرات: 13.

[3] سورة الطلاق: 04.

[4] الرواية: ص108.

[5] الرواية: ص135.

أيضا عندما مرض أبو العز سليم، فقالوا فئة من أهل القرية: «إن الله أراد أن يبتليه في الدنيا كي يطهره من الذنوب، ويخفف عنه حساب الآخرة»[1]. فهنا أدركوا بقيمة الابتلاء من الله تعالى لعبده، كي يطهره من المعاصي والذنوب التي ارتكبها، وليتقي الله، ويرجع إلى الطريق المستقيم.

وتتجلى هذه القيمة في الرواية عندما حرم من الامتحان عبد الفتاح ابن إبراهيم، وفصل عن الدراسة بسبب غيابه وإهماله لها، وهو الابن الذي كان يتصف بالأخلاق الحميدة، وكان هو المؤذن في الجامع لقرية شرشابة، فطليت "بابلية" (زوجة إبراهيم) من أبيه أن يعطيه فرصة ثانية، فقالت له: فإذا لم ينجح هذا العام. «فإن الله سيوفقه في العام القادم»[2].

***التوحيد**: «وهو اعتقاد أنه تعالى واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، فلا يشاركه فيها أحد، ولا يشبهه فيها أحد»[3].وتتجلى هذه القيمة كثيرا في الرواية، فالكاتب نجيب الكيلاني اعتمدها كثيرا في روايته، فنجدها مثلا في الحوار بين شخصيات الرواية، ففي قوله: «الله يعلم ماذا سيكون»[4]. ومعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى وحده يعلم كل شيء، يعلم ماذا يحدث في الماضي والحال والمستقبل، وهو الواحد الذي يعلم ما هو كائن وما سيكون، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[5]. والله وحده علام الغيوب، ويعلم ما في السموات وما في الأرض كما قال تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[6].

وظهرت أيضا هذه القيمة عندما قتل شقيق بابلية، فتهمت امرأة من أهل القرية فرد عليها إبراهيم فقال: «الله وحده يعلم»[7].

ونجدها ايضا في كلام الكاتب نجيب الكيلاني: لم يرق إبراهيم عبد اللطيف دم إنسان في حياته، فهو يقدس الروح، ويؤمن أنها حق الله وحده ولا يأخذها إلا هو.

---

[1] الرواية: ص197.

[2] الرواية: ص243.

[3] زكريا عبد الرزاق، أصول العقيدة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2003م، ص31.

[4] الرواية: ص225.

[5] سورة العنكبوت: 62.

[6] سورة البقرة: 33.

[7] الرواية: ص251.

وبينت أيضا الرواية هذه القيمة أن الله هو الشافي. «هو عندما مرض إبراهيم فقال له أبو العز سليم: لا تحمل هم شيء، افعل مثلي واضربها صرمة... فرد عليه إبراهيم قال: الله هو الشافي»[1]. ومعنى ذلك أنه عز وجل هو الشافي، ولا شافي غيره، ولا شفاء إلا شفاؤه، ولا يرفع المرض إلا هو، سواء كان مرضا بدنيا أم نفسيا، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2]، فما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاؤه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً، إِلَّا قَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً)) رواه البخاري. وقد كررت هذه القيمة في الرواية أكثر من مرة: «الله هو الشافي»[3].

***الإيمان بالقضاء والقدر**: وتتجلى هذه القيمة في الرواية، عندما قتل ابن نجراوية، فأصبح إبراهيم يبحث عن القاتل، وفي الحديث مع زوجته البابلية فقالت له: «هذه إرادة الله يا إبراهيم»[4]، وهي الرضا بقدر الله ومشيئته، إن إرادة الله فوق كل إرادة، ولا غالب لها، وأن ما يريده الله لنا خيرا مما نريده لأنفسنا، فخلق كل إرادة لله حكمة وقد نعلمها وقد لا نعلمها.

وظهرت هذه القيمه أيضا في الرواية: «أن البابلية لم ترزق بأولاد وفي مناقشتها مع مبروكة زوجة إبراهيم الثانية، فقالت لها: أتعايرينني يا مبروكة. هذا أمر الله.... وقالت لإبراهيم: أولادك أحبهم ولا أستطيع العيش بدونهم، إنهم أولادي لقد عوضني الله بهم عن الخلق»[5]. فمن دلائل الإيمان هي الرضا بما قدره الله لنا.

لقد ذكر نجيب الكيلاني هذه القيمة في روايته ودعا الناس للإقتداء بها حيث قال في النهاية وذلك عند مرض إبراهيم: «حاول إبراهيم أن يتخلص من كدره، فابتسم مؤكدا أن الموت والحياة بيد الله سبحانه، وأنه عاش طول حياته معتمدا على الله راضيا بقضائه وقدره»[6].

بينت لنا هذه الرواية ضرورة الإيمان بالله وتوحيده حتى نحافظ على كلية الدين، فبالإيمان بالله يستقيم المسلم على أمر الله تعالى في قوله تعالى وعمله وسائر شؤون حياته، فلا يتكلم إلا بما يرضي

---

[1] الرواية: ص248.

[2] سورة الأنعام: 17.

[3] الرواية: ص278.

[4] الرواية: ص146.

[5] الرواية: ص59. 60.

[6] الرواية: ص276.

الله تعالى، فلا يسب، ولا يشتم، ولا يغتاب، ولا ينمّ، ولا يتحدث بالقول الفاحش البذيء، وكذلك يجعل الإنسان أن يستقيم في عمله، فلا يسعى بين الناس إلا بالخير والمعروف، ويحرص على أعمال الخير ووجوهه المختلفة.

ثانيا: كلية النفس:

الشريعة حافظت على هذه النفس البشرية عن طريق المحافظة عل صحة الأجساد وطهارتها وتجميلها، والمحافظة على أعضائها لأنه بالمحافظة على النفس يتمكن الإنسان من النهوض بأعباء الحياة.

*المحافظة على الصحة:

صحة الأجسام من الأمور التي وجه الإسلام إليها، واعتبرها من صميم رسالته، والمحافظة على الجسم ضرورة اختيار وتنظيم الطعام والشراب على أساس من هدي الله وتوجيهاته، وقد وردت هذه القيمة في الرواية في قول لأبو العز سليم: «لكن الخمر ستضر بصحتك على المدى الطويل... وكذلك التدخين، فالصحة إنها التاج الحقيقي»[1].

الصحة هي أغلى ما يملك الإنسان، ولا يقدر ثمنها إلا من عانى الألم، وتجرع مرارة الأدوية، وسهر الليالي من شدة أوجاعه، لذلك يجب الحفاظ على الصحة من خلال القيام بجميع ما يفيدنا، والابتعاد عن جميع ما يؤذينا، وقد قيل قديما أن "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء، لا يراه إلا المرضى" لما للصحة من أهمية كبيرة للإنسان، ولعلها من أبرز نعم الله عليه.

فالكاتب هنا نهى عن شرب الخمر والتدخين لأنهما مضران بالصحة، وعندما جاء الإسلام حرم شرب الخمر، ولذلك يمتنع المسلمون عن شربها لما لها من آثار سلبية على المجتمع بشكل عام، والفرد بشكل خاص، فالخمر له آثار سلبية على صحة الإنسان على المدى الطويل، فهي خطيرة وكثيرة، والإدمان على الخمر يؤدي إلى تدمير حياة الشخص المدمن من جميع الجوانب، فإن حياته العلمية تتدهور، وقد يفقد بعد ذلك علمه أو مركزه الوظيفي، وعدم الاستقرار في مجتمعه،

[1] الرواية: ص222.

فالصحة نعمة من نعم الله تعالى، ليست نعمة واحدة بل نعما لا تحصى ولا تعد في جسم الإنسان حيث نجد في قول الله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[1]. فنعمة الحياة هي الصحة.

ثالثا: كلية العقل:

يعد «العقل أهم الطاقات الإنسانية في نظر الإسلام، فجميع أركان الإيمان مبنية على فهم العقل وقناعته»[2].كما أن العقل منبع العلم ومطلعه وأساسه، ومن القيم العقلية: العلم، التدبر، والتفكر.

***العلم وفضيلة طلبه:** العلم هو من القيم التربوية الضرورية التي حث عليها الإسلام فأول آية نزلت هي قال تعالى: ﴿اقْرَأْ﴾[3]. ولقد شرف الله الإنسان، وكرمه، وميّزه، عن جميع المخلوقات بالعقل لكي يستطيع أن يتحمل أمانة الخلافة، وقد عرف العلماء العلم بأنه: «الاعتقاد الجازم المطابق للواقع»[4].

لقد تضمنت الرواية هذه القيمة التربوية، إذ حث عليها نجيب الكيلاني كثيرا، ونجدها في: أن إبراهيم عبد اللطيف يحرص على طلب العلم لأبنائه ويوصيهم به دائما: «فهنا يسأل إبنه عبد الفتاح: "كيف حالك في العلم"، ويقول له: إني لم أرك تمسك كتابا منذ أن أتيت. فقال له ابنه: المعهد مغلق بسبب المظاهرات. فقال له: ألا يمكن الجمع بين المظاهرات والتعليم. فقال: ممكن ، قال له أبوه: لقد حيرني أمرك يا عبد الفتاح... أردتك عالما تعظ وتفتي ويشار إليك بالبنان، وأردت أن يقول الناس أن عائلة عبد اللطيف قد أنجبت عالما جميلا، يرتقي المنابر ويكون له عمودا من أعمدة العلم في الأزهر... ويكتب المؤلفات في الفقه والتفسير والسيرة والبلاغة والنحو، لكنك خيبت أملي يا ابن سعدة الطيبة»[5].

---

[1] سورة الذاريات:21.

[2] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ط2،1996م، ص117.

[3] سورة العلق: 01.

[4] حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ، جدة، ط1، 1988م، ص414.

[5] الرواية: ص66. 67.

وهنا ذكر الراوي هذه القيمة التربوية من بداية روايته تمثلت في نصح إبراهيم عبد اللطيف لأبنائه، والحرص على طلب العلم، فالعلم يعمل على تقدم وازدهار الأمم، فالأمة التي تشتهر في حرصها على العلم واكتساب العلوم المختلفة، تكون مميزة بين العديد من الدول وترتقي في جميع مجالات الحياة، ففي المجال الأخلاقي يكون للعلم دور كبير، لأن الذي يرتقي في أخلاقه، وذلك لأن الجهل هو الذي يبني سوء الأخلاق والفساد، على العكس من العلم الذي يبني الفضيلة. فالعلم ينير العقل ويهدي إلى الحق والصواب، إذا استخدم في الخير، وقصد به النفع للنفس وللناس.

ونجد هذه القيمة أيضا في الرواية عندما خطب عبد الفتاح في المسجد، ففرح إبراهيم والناس يهنئونه، حيث يقول الكاتب: «كان يوما من أسعد أيام البلعوطي... إنه يسعد بالانتصار العلمي أكثر من الانتصار بالعصا. ومعنى هذا أن العلم يكسب الفرد الاحترام الذاتي، والتقدير، والمهابة من قبل الآخرين ويرفع درجته.

وقال بعد ذلك لبنه عبد الفتاح: "لقد رفعت رأسي... العلم هو أعظم ما في الدنيا. لو بعت ما أملك لأنفقه على تعليمك لما ساورني أقل هاجس من الندم... سافر غدا إلى معهدك وخذ ما تشاء من المال والزاد... بارك الله فيك ورعاك"

إن العلم من الأشياء الرائعة التي تعطي الأشخاص المكانة عاليا في كثير من الأمور، فالعلم أعلى الرتب في الدنيا»[1].

وظهرت هذه القيمة في الرواية أيضا: «عندما قالت سعدة لعبد الفتاح ولدها: أن العلم هو طريقك الوحيد، وأنه لا يصلح للفلاحة...»[2]، العلم يحيي الآمال والطموحات للوصول إلى أشياء كثيرة لم يكن يتوقعها الإنسان، فكل ما حولنا من تطورات ومناحات واكتشافات مقرونة بالعلم، خاصة أن العلم نور ساطع يدمر الجهل، ويقضي على الظلام، والعلم هو اليد الخفية التي تمسك بأيدينا وتمضي بنا إلى وجه الحياة الجميلة، فهو صانع السعادة والأمل.

كما بينت لنا الرواية هذه القيمة عندما قال الكاتب: كان عبد الفتاح مسافرا إلى طنطة، ترنّ في أذنيه كلمات أبيه التي كان يرددها دائما «لقد بعثت بك إلى الأزهر لتكون عالما أولا، و لم أبعثك بهدف الحصول على وظيفة فالعلم لا يقدر بمال، والعالم الحق هو الذي يؤدي رسالته نحو الناس

[1] الرواية: ص72.

[2] الرواية: ص238.

وينشر بينهم الفضيلة، فالعلم يخلق روح التنافس بين المجتمع، وذلك نتيجة لما يراه الناس من خلق العلماء، والناس بفطرتهم السوية، وسجاياهم الحسنة تميل نفوسهم إلى تقليد وتتبع الإنسان السوي الناجح في حياته النافع لغيره، حيث إن الله سبحانه وتعالى أعلى من شأن العلماء وجعل مكانتهم مرتفعة؛ لأنهم ينقلون الناس إلى الجهل والتخلف، حيث يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[1]»

رابعا: كلية المال:

وتمثلت في قيمة العمل الذي هو ضروري للفرد والمجتمع والمحافظة على ممتلكات الرعية.

1- العمل:

«إن كل من العلم والإيمان والعمل يشكل مثلثا قويا الذي تستقر عليه منظومة القوى، فبالعمل الصالح يتحقق استخلاف الله تعالى في الأرض فتكتمل عبادته، لذلك نجد آيات القرآن التي ذكر فيها الإيمان قد اقترنت بالعمل الصالح وهي قيمة موجبة، فبالعمل يتم المحافظة على المال»[2].

وتتجلى هذه القيمة في الرواية حيث قال الكاتب: «أن الفلاحين كانوا يتسابقون على بيع مواشيهم لينفقوا على عيالهم ويكسوهم»[3].

لقد حث الإسلام على القيام بالعمل والسعي إليه ليكسب الإنسان الرزق الذي يساهم في توفير حياة كريمة لصاحب العمل وأهله، وقد حث الإسلام على هذا الأمر بشكل كبير جدا حيث إنه أكد على ضرورة المسير في هذا الجانب وذلك من خلال الخروج في الأرض بحثا عن الرزق فقد دل قول الله عز وجل على أهمية هذا الأمر في كتابه الكريم حيث قال تعالى: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾[4]. فهذه الآية الكريمة خير شاهد ودليل عل أهمية أمر السعي في الأرض من أجل إيجاد عمل يوفر للإنسان وأهله حياة كريمة، وذلك أن الإسلام حرص على حصول الإنسان على حياة كريمة والتي تكون بطاعة الله عز وجل أولا ثم بالسعي والمسير في طريق الرزق ثانيا.

---

[1] سورة الزمر: 09.

[2] فوزي محمد طايل، كيف نفكر استراتيجيا، ص62.

[3] الرواية: ص50.

[4] سورة الجمعة: 10.

كما يبين لنا الراوي في روايته هذه القيمة ألا وهي العمل، وذلك في قوله: «والسبت لابد أن يستيقظ في الفجر كي يؤدي كل واحد عمله مثل باقي الأيام»[1]. العمل يعتبر كرامة للإنسان يقيه من الذل ويزيد من ثقته ومن قدراته كونه إنسانا منتجا يستطيع تلبية احتياجات مجتمعه، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[2].

كما بينت أيضا الرواية لنا هذه القيمة من خلال قول أبو العز سليم: «إني أعرض على إبراهيم عبد اللطيف أن يكون حارسا على أرضي كلها مقابل ما يريد... مالا أو أرضا»[3].

يعتبر العمل من أهم مقومات الحياة البشرية، فمنذ خلق الإنسان وهو يعمل ويحاول كسب قوت يومه للقدرة على العيش وتلبية حاجات الإنسان الأساسية، وتتنوع مجالات العمل التي يستطيع أن يعمل الفرد فيها ومن أهم أساسيات العمل أن يكون شريفا، ومن الأعمال التي شرعها الله تعالى، ومناسب للشخص، والغرض من هذه القيمة الرزق الحلال.

ونجد أيضا هذه القيمة في قول الكاتب: «ظل يمارس إبراهيم حياته كالمعتاد، يركب حصانه، يرافقه أخوه السيد علي، ويقوم بالمرور إلى مساحات الأرض الشاسعة التي يمتلكها أبو العز سليم وغيره من الناس، لقد سلط حراسته على الأرض كلها، وكأنها مملكته الخاصة، يخلص في ذلك إخلاصا كبيرا، وكان نتيجة ذلك أن استتب الأمن، وأمن الناس على مزروعاتهم وأموالهم ودمائهم»[4].

الإخلاص في العمل هي من الأمور الموجبة على كل شخص لكي يرضي نفسه في البداية ومن ثم إرضاء من يهمهم الأمر. ولذلك على الإنسان أن يدرك أن عمله هو مما يؤجر ويثاب عليه من عند الله تعالى، إذ أداه على وجهة وإتقان وإخلاص. فالعامل الذي يقوم بعمله وهو لا يستشعر الأجر والثواب من جراء تعبه ونصبه، تراه لا يخلص في عمله ولا يتقن في صنعته. بينما يؤدي المسلم عمله بإخلاص وإتقان وهو يرتجي من ورائه أجرا وثوابا من عند الله تعالى، ((فعن أَبِي الْعَبَاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ

[1] الرواية: 97.

[2] سورة التوبة: 105.

[3] الرواية: 138.

[4] الرواية: ص249.

اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ)) رواه ابن ماجة وآخرون بأسانيد خمسة[1].

2- الحفاظ على ممتلكات الرعية:

من صفات المؤمنين البارزة هي الحفاظ على الأمانة، وتتجلى هذه القيمة في الرواية وذلك في قول الكاتب: «كان توفيقا بك لم يترك مشكلة دون حل، ومن ثم أحبه الناس، وتسابقوا في تقديم الخدمات له، والمحافظة على أملاكه ومزروعاته»[2].وتعني الأمانة بمفهومها الواسع أمانة ورسوله أي الولاية. إضافة إلى أمانات الناس، وكذلك ما انعم الله على خلقه، وسخر لهم من المقدرات والأرزاق العامة أو الخاصة، وتضم الأحوال والأبناء والمناصب التي بيد البشر، حيث يسعى المؤمنون في أدائها إلى أهلها ورعاية حقها. ويحرسونها ما داموا أحياء، ويربون أجيالهم على ذلك، لما يتسع له هذا المعنى الشامل للمحافظة على أملاك الغير، لأنها محافظة على الحقوق التي أمر الله بها، ولا تقتصر المحافظة على الأموال، بل على كل شيء يؤتمنون عليه. لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[3]. وهذه القيمة عبارة عن دين في رقبة المسلم، حيث عليه المحافظة عليها وتأديتها بحق وجه الله تعالى، وهو من الأخلاق الطيبة والمحببة. فالشخص الأمين هو شخص محبوب ومصدق بين الناس.

خامسا: كلية العدل:

وهو من القيم الضرورية التي جاء بها الإسلام ودعا إليها، فإذا فقدت انهار المجتمع.

*العدل: العدل له قيمة عليا، فهو نظام الكون الذي لا صلاح لشيء بدونه، وهو من أسماء الله الحسنى وصفته التي شهد على أنه قائما بها وأمرنا أن نأتي بها قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[4].

[1] مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ الإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ - 1985م.، ص400.

[2] الرواية: ص51.

[3] سورة المؤمنون: 09.

[4] سورة النحل: 90.

و«لقد أنزل الله شريعة واحدة تطبق أحكامها على الجميع، لا فرق بين غني أو فقير قوي أو ضعيف، حاكم أو رعية، وإذا ارتفع العدل بين الناس صار الناس أصنافا وطبقات ونبت الحقد في صدورهم، ونبتت الكراهية في نفوسهم، فأدى ذلك إلى هلاكهم جميعا»[1].

ولقد وردت قيمة العدل في الرواية أكثر من مرة، منها:

– أن إبراهيم عبد اللطيف شخص معروف بالعدل والمساواة في قريته، وعند الناس جميعا، مما جعل زوجته مسعدة تدافع عليه، وذلك عندما تحاورت مع مبروكة فقالت لها: لأن الذي يفعله ليس عدلا، فهو مع البابلية زوجته الثالثة دائما، فردت عليها مسعدة: «إن ما يفعله هو العدل، وعندما قررن بأن يخبرانه، وقالت مبروكة: لقد أمر الله بالعدل بين الزوجات، فقالت لها: إبراهيم يعرف حقوقه وواجباته، إن البابلية حرمت من الأولاد ولهذا يجب أن يكون معها»[2].

إن العدل والمساواة من أعظم القيم النبيلة التي أمر الله بها، وسعى الرسول –صلى الله عليه وسلم– لتطبيقها في المجتمع المسلم، فلا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى. وقيم العدل والمساواة عند تطبيقها يتقدم المجتمع المسلم، ويحقق الرخاء والنمو، ويستعيد الأمجاد القديمة، ويعود ليقود البشرية في نشر أسس الدين، وتطوير العلوم، وإعمار الأرض، امتثالا لأمر الله تعالى، فالكل في دولة العدل يشعر بالسكينة والأمان، فلا يخشى من الظلم والعدوان.

– ولقد بينت الرواية أيضا قيمة العدل في قول الكاتب: «إبراهيم عبد اللطيف الذي يعرف القاصي والداني مروءته وشهامته، وتعففه من الحرام، ومساندته لكل المظلومين ومناصرته لقضايا الحق»[3].

وفي قوله: «العدل ولا شيء غير العدل»[4]، عندما قتلت "عديلة بنت نجراوية"، فقال البلعوطي: الجاني يجب «تقديمه لمحاكمة عادلة»[5].

لقد اهتمت الرواية بهذه القيمة التربوية "العدل" وهي تساهم في تطوير المجتمع وإصلاحه، ومن كرم لله عز وجل أو نظم للناس تعاملاتهم وعلاقاتهم، وتمم لهم الفضائل والأخلاق والإحكام

[1] ينظر: صلاح الدين المنجد، المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1976م، ص18.

[2] الرواية، ص59.

[3] الرواية، ص130.

[4] الرواية، ص159.

[5] الرواية، ص162.

المنظمة لمل شؤون حياهم والضامنة لتساوي حقوقهم وتمام واجباهم، فجعل العدل ميزانا يلزم الجميع بقضاء ما عليهم واستحقاق ما لهم دون تعد ولا إفراط ولا تفريط. وقد رفع الله شان العمل وسماه في أسمائه وميزه في صفاته.

لذلك يعد العدل أساس المعاملات بين الناس في الإسلام، فالمسلم منصف لغيره في جميع أعماله ومعاملاته، وهو الذي يضمن انتشار المحبة والود والألفة والأخوة بين الناس.

المطلب الثاني: القيم الحاجية:

ومن الرواية نجد قيما حاجية ورتبها بعد القيم الضرورية، وشملت على قيم اجتماعية وأخلاقية... الخ ومن هذه القيم الحاجية:

1- التعاون: عرف العلماء التعاون: «أن يظاهر المسلم أخاه ويعينه في فعل الخيرات، وعلى طاعة الله عز وجل وتجنب معاصيه»[1]. إن المجتمع المتكامل الناجح هو الذي تجتمع فيه كافة القوى وتوحيد الطاقات ليحقق الغايات المنشودة وقد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[2]. تضمنت هذه الآية قيمة اجتماعية أساسية للفرد وهي التعاون ففي قول الكاتب: «كان توفيقا بك معروفا عنه المبادرة بتقديم المعونات والصدقات للمحتاجين»[3].

لقد خلق الله الناس مختلفين في كل شيء سواء في صفاهم الجسدية والخلقية، وكما أنه أعطى لكل إنسان من الناس شيئا وهدية خاصة به تسمى الموهبة، ووزعها الله تعالى بين عباده بشكل يلبي كافة الاحتياجات الضرورية للناس كافة. فما يتقنه شخص معين لا يتقنه شخص آخر. فليس كل شخص كالآخر في صفاته، وما يمتلكه من مواهب وأمور مختلفة ومتنوعة.

فالتعاون بين الناس ضروري حتى يستطيعوا قضاء حاجات بعضهم البعض، فالناس بحاجة دائما إلى بعضهم البعض، مما سيعمل ذلك على تطوير علاقتهم وذلك لا يكون إلا عن طريق تعاونهم مع بعضهم البعض. فالتعاون سبيل لمحبة كل فرد لآخر، وتقديم له جميع السبل لمساعدته، فذلك يقوي المجتمع ويجعله ذا هيبة أمام أعدائه، فيخافون من قوة أفراده ولا يطمعون في السيطرة عليه.

---

[1] صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، ج3، ص1010.

[2] سورة المائدة: 02.

[3] الرواية: ص51.

كما بينت لنا الرواية أيضا هذه القيمة التربوية وذلك في قول الكاتب وهي عندما قتلت عديلة ابن نجراوية دفاعا على شرفها، فكان أهل القرية معها وذلك في: «كانت مظاهرة من أجل امرأة شريفة لم تشهد المنطقة لها مثيلا من قبل، وأصبحت عديلة أسطورة من الأساطير، ألفوا عنها المواويل، وتسابقوا في تقديم التبرعات، حتى المحامي الذي تولى الدفاع عنها، وأعلن في ثورة حماسية، أنه متطوع دون مقابل والحقيقة أن إبراهيم عبد اللطيف لم يقصر في دعمه لها»[1]. فمن هذه الرواية تبيت لنا أهمية قيمة التعاون في المجتمع وبين أفراده.

2- الأمانة والوفاء بالعهد: الأمانة والوفاء بالعهد كلاهما خلقان من الأخلاق الفضلة، وقد قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-((لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)) أخرجه احمد. ويأتي تعريف الأمانة «أنها ضد الخيانة، ويدل مدلولها كل ما افترض الله على عباده، وهي من أعظم الأخلاق السلوكية التي أشفقت السماوات والأراضين من حملها مع شدتها وعظيم خلقها وحملها الإنسان مع ضعفه ورخاوة تركيبه، وكان بحملها ظالما لنفسه، جاهلا بحقيقة ما حمله»[2]. وقد قال سبحانه وتعالى في الأمانة: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[3]. ومن أمثلة ذلك في الرواية قول الكاتب: «ووفاءه بالتزاماته، ثم يرد الحقوق لأصحابها»[4].وكذلك يجب اختيار الإنسان من يضع فيه ثقته في قول الكاتب: «لقد جعلني حارسا على الخلق وأراضيهم، فكيف أتخلى عمن وضعوا مصائرهم وثقتهم فيّ»[5]، فيجب أن يكون الإنسان قدر هذه الثقة التي وضعها فيه الناس، وكذلك في قول الكاتب: «حاميكم وحامي أراضيكم وأموالكم ولولاه لأكلتكم الذئاب»[6]؛ فلأن إبراهيم بطل هذه الرواية أمين وضع الناس فيه ثقتهم وأمّنوه على ما يملكون من أراض وأموال. كما نجد بان الأمانة والوفاء بالعهد أمر من الله سبحانه وتعالى، فقد قال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

[1] الرواية: ص165.

[2] طه فارس، قيم تربوية المعلم نموذجا، إهداء شبكة الألوكة، ط1، 2014م، ص28.

[3] سورة الأحزاب: 72.

[4] الرواية: 18.

[5] الرواية، ص138.

[6] الرواية، ص169.

الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾[1]. وفي تعريف الوفاء بالعهد يقول "الراغب الأصفهاني": «الوفاء يختص بالإنسان فمن فقده فقد انسلخ من الإنسانية كالصدق، وجعل الله سبحانه وتعالى الهد من الإيمان، وصيره قوام لأمور الناس، فالناس مضطرون إلى التعاون، ولا يتم تعومنهم إلا بمراعاة العهد والوفاء، ولولا ذلك لتنافرت القلوب وارتفعت المعايش، ولذلك عظم الله أمره»[2]، فقد قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾[3].

ومن مظاهر الوفاء بالعهد في الرواية قول الكاتب: «لن يهدأ لي بال حتى أرف القاتل وأبلغه به»[4]. وكذلك يجب الثقة بمن أعطى العهد ويتجلى ذلك في قول الكاتب: «لقد وعدك البلعوطي بالكشف عن سر الجريمة فلماذا الانتظار حتى تتكشف الأمور، عهدي بهذا الرجل إنه صادق»[5]، وكذلك في مواضع أخرى من الرواية نجد كذلك المعاهدة على التوبة في قول الكاتب: «أعاهدك على ذلك وسنعود إلى شرشابة خاضعين مستسلمين»[6]. وكذلك في موضع آخر: «أتصدقني إذا عاهدتك على التوبة»[7]، ولهذا فأداء الأمانة والوفاء بالعهد من القيم والأخلاق الفاضلة وهذا ما يستنتج من خلال الرواية وكيف أن الإنسان الأمين الوفي بعهده يحبه جميع الناس حتى أعداؤه يعترفون له بهذه الصفة. فهذا الخلق يبين مدى إلزام الإنسان بكل كلمة ينطقها إضافة إلى أنه يلزم الإنسان بتحمل مسؤولية أفعاله ومدى جديته ومدى احترامه لذاته أولا قبل أن يكون محترما للآخرين.

3- تربية الأبناء: إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد، إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات، فكان واجبهم اتجاه أبنائهم حسن تربيتهم وتعليمهم، وظهرت هذه القيمة في الرواية من خلال تربية «إبراهيم الحسنة لابنه جعله يطلب العلم بحماسة، ويعجب عبد الفتاح من موقف أبيه الرجل الفلاح الذي لم يدخل معهدا ولا مدرسة، كيف يكون تفكيره على هذا النحو الفذ، لكنه

---

[1] سورة النساء: 58.

[2] الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، دار الإسلام للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007، ص115.

[3] سورة المعارج: 32.

[4] الرواية: ص143.

[5] الرواية: ص145.

[6] الرواية: ص214.

[7] الرواية 216.

عجبه يتلاشى عندما يتذكر أن العالم الحقيقي يتدفق عليه رزق الله من كل مكان، وتمنى عبد الفتاح في هذه اللحظات أن يأكل الكتب أكلا، أو يلتهم كل ما فيها من معلومات دفعة واحدة. إنه يشعر بحماسة شديدة لاستئناف حياته العلمية على أسس سليمة، وأن يجاور العلماء»[1].

إن التربية السليمة تخلق جيلا واعيا ومستقبلا أفضل للأبناء، وكل أسرة تطمح أن تربي أبناءها تربية ممتازة وصالحة، ومما يساعد على تربيتهم وتنشئتهم بشكل سليم هو أن تكون للمربي أهدافا واقعية غير خيالية، وخصوصيات مراحل نمو الطفل، واحتياجاتها كتنمية خصال الخير فيه، وتوجيهه لبناء شخصية سوية جسميا ونفسيا وروحيا وفكريا. فأسلوب التربية الأبوية في المترل هو المناخ الشامل؛ لأن العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه، والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية.

إن التربية فن وعلم، ولعلها من أهم المهام المنوطة بالوالدين وأخطرها، وهي مسؤولية ضخمة على كلا الوالدين لما فيها من صعوبات وتعقيدات ومشاكل، إلا أنها متعة حين يشعران أنهما يربيان أولادهم، ويغدقان عليهم من العطف والحنان والرعاية ما يجعلهم ينطلقون في الحياة بثقة وصلابة إرادة. فإذا توفر للطفل عامل التربية وعامل البيئة مع الفطرة السليمة المولود به، فإن ذلك له أثره الطيب، ونشأته النشأة الصحيحة.

4- بر الوالدين: إن بر الوالدين هو من أفضل الأعمال بعد الصلاة التي تعد من دعائم الإسلام، فقد عرّفه الفيروز أبادي بأنه: «التوسّع في الإحسان إليهما»[2].

من بين الأمور التي يجب على الولد أن يقوم بها اتجاه والديه هو التلطف معهما، وطاعتهما والإحسان إليهما، لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[3].

---

[1] الرواية، ص146-247.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط3، 1996م، 213/2.

[3] سورة الإسراء، ص23-24.

وظهرت هذه القيمة في الرواية، وذلك في قول الكاتب: «طأطأ محمد رأسه وقال: السمع والطاعة»[1]. وفي قوله أيضا: «أمسك كامل يد أبيه وقبلها في حنو»[2].

إن للوالدين مقاما وشأنا يعجز الإنسان عن دركه. ومهما جهد القلم في إحصاء فضلهما، فإنه يبقى قاصرا منحسرا عن تصوير جلالهما وحقهما على الأبناء، وكيف لا يكون ذلك، وهما سبب وجودهم، وعماد حياتهم، حيث إنهما بذلا كل ما أمكنهما على المستويين المادي والمعنوي لرعاية أبنائهم وتربيتهم، وتحملا في سبيل ذلك أشد المتاعب والصعاب والإرهاق النفسي والجسد، وهذا البذل لا يمكن لشخص أن يعطيه بالمستوى الذي يعطيه الوالدان.

فإن أعظم صحبة للإنسان هي صحبة الوالدين، وهي صحبة يرضي بها الإنسان ربه، ويرجو بها حسن الثواب في الآخرة. ومعنى الصحبة هو أن يحاول الإنسان أن يرد الجميل لوالديه، ويعمل على رعايتها، وبخاصة إذا كبر في السن واحتاجا إلى العون والرعاية.

5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأعمال الصالحة، لما فيها من المزايا العديدة والفضائل الحميدة ولما فيها من الخير للفرد والمجتمع.

لاشك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسعي الناس إلى الخير، وبدعوتهم إليه، تبعد الناس عن الشر بتحذيرهم منه، فمن قام منهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو أفضل من غيره، وهو خير الناس للناس. وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[3]. وفي «هذا يقرر الإسلام مبدأ من أهم المبادئ، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تظل لقيم الإسلام السيادة محفوظة بين أفراد يعملون بها ويسرون عليها، تحفظ لهم حقوقهم وواجباتهم في ظل الأمن والطمأنينة»[4]. وذلك يتجلى في قول الكاتب: «أن تخفض إيجار الأرض بمقدار ثلث حتى يستطيع المستأجرون أن يحصلوا على قوتهم ولباسهم»[5]. وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقلل من الآفات الاجتماعية، وذلك

---

[1] الرواية، ص63.

[2] الرواية، ص267.

[3] سورة آل عمران: 110.

[4] عبد الله بن محمد أحمد الحريري، القيم في القصص القرآني الكريم، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1409هـ، 1988م، (دط)، ص94.

[5] الرواية، ص9.

من خلال قول الكاتب: «الفساد لا ينجب إلا الشر والفوضى»[1]، وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((كلا لتامرنّ بالمعروف وتنهون بالمعروف وتنهون عن المنكر، ولتاخذنّ على يد الظالم، ولتأطرنّه على الحق أطرا، ولتقصرنّه الحق قصرا)) (رواه أبو داود). فالأمر بالمعروف نصر للحق، وإبادة للظالم.

ومن خلال هذه المظاهر التي احتوتها الرواية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نستنتج أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من القيم الفاضلة التي يتصف بها الفرد الصالح حتى يزرع الأخلاق الفاضلة في مجتمعه.

المطلب الثالث: القيم التحسينية:

وهي قيم تتجمل بها الحياة ورتبتها بعد الحاجية، والرواية شملت هذا النوع من القيم، ومنها:

1- فعل الخير: الخير هو من أحب الأمور للناس، وهو لفظ ينطبق على مظاهر حسنة كثيرة في حياة الفرد وتعاملاته مع الناس، وهو نقيض الشر، فالإنسان هو خليفة الله في الأرض، والإنسان بعملية الخير وبنائه وتعميره للأرض هو يدفع ضريبة وجوده عليها، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾[2]. وتظهر الأعمال الخيرية في الرواية في قول الكاتب: «عاش مدافعا عن الفقراء والمظلومين يضحي بحياته وماله من أجلهم»[3]، وكذلك في قول الكاتب: «المبادرة بفعل الخير من الأعمال الصالحة»[4]. فكان الكاتب مركزا على فعل الخير في كثير من المواقف التي تحمل فعل الخير فهو من الأمور الجميلة التي يفعلها بعض الأشخاص وينشر المحبة بين الناس، ويرسم البسمة على وجوه المحتاجين.

فهذه القيمة تعتبر من أهم الأسس لتحقيق السعادة، وتغذي الروح، كما تزيد من احترتم الشخص لنفسه، وذلك من منطلق أن من يسعد الآخرين يسعد نفسه.

وفعل الخير أيضا يكسب فاعله قلوب العباد وودهم ومحبتهم، فلهذا العمل أثر فريد في النفس البشرية المتلقية له.

---

[1] الرواية، ص50.

[2] سورة المؤمنون: 61.

[3] الرواية، ص104.

[4] الرواية، صض131.

كما أن فعله يعزز قيم المحبة والتكافل والتماسك بين أفراد المجتمع، فيكون الإنسان في حاجة أخيه، مما يؤمل في نفوس الناس المحبة، فيعيشون بعيدا عن الكراهية والشحناء.

2- الصبر: هو من الأعمال التي يؤجر عليها الإنسان، ويثاب على فعلها العبد، قال تعالى: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1].

والصبر كما يقال مفتاح الفرج: «الصبر تعبير عن قوة إرادة الإنسان، وكما عقله، وبعده عن الشرع والطيش والرعونة، وتعامله مع أمور الحياة ومشكلاتها بحكمة وتحمل ومسؤولية»[2]. ونجده عند ابن القيم «الصبر هو حبس النفس عن السخط بالمقدور، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن المعصية، كاللطم وشق الثياب، ونتف الشعر ونحوه»[3]. ونرى في الرواية أمثلة كثيرة للصبر ففي قول الكاتب مثلا: «فإن إبراهيم ظل معتصما بالصبر واثقا بأن الله لن يخذله»[4]، كما نجد في موضع آخر من الرواية قيمة الصبر في التغلب على الأوجاع والأمراض، وذلك في قول الكاتب: «تغلب على المرض بالصبر والعلاج والإيمان»[5]. وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على نبيه أيوب عليه السلام لصبره بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[6]. وهنا يظهر صدى أثر الصبر في حياة الفرد وكيف يخلق إرادة قوية تجعلنا نتخلص من الأمراض والأحزان كما أن الصبر يكون في أول الأمر، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: ((الصبر عند الصدمة الأولى)) (رواه البخاري). ونرى ذلك في قول الكاتب: «وركنت مباركة إلى الصبر»[7]. أي أنها التجأت إليه؛ لأنه هو دواء الأحزان والألام. كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾[8]. وهو الصبر الذي لا يصحبه جزع ولا شكوى، ونرى ذلك في الرواية من خلال قول الكاتب: «بكى إبراهيم أخاه بحرارة، شعر كأنما قطعت يمناه وسلبت روحه؛ لكنه كتم ألمه، وجلس يذكر الله»[9].

---

[1] سورة النحل: 96.

[2] طه فارس، قيم تربوية المعلم نموذجا، ص26.

[3] حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط1، 1988م، ص328.

[4] الرواية، ص81.

[5] الرواية، ص195.

[6] سورة ص: 44.

[7] الرواية، ص196.

[8] سورة المعارج: 05.

[9] الرواية، ص213.

وهنا نستنتج أن الصبر، وكيفية تلقيه من المؤمن الصابر، وهناك آيات كثيرة وردت في القرآن الكريم بلغت بحدود سبعين آية، وهذا يؤكد عظيم أمره، وذلك لأنه ساهم في تربية ملكات الخير في النفس، فليس هناك فضيلة إلا وهي محتاجة إلى الصبر.

3- التواضع: خلق يتسم به الإنسان المؤمن، وقد حث الله على ذلك، ونهى كل خلق ينافي خلق التواضع، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾[1]. «فالتواضع من أجلّ أخلاق المؤمنين السلوكية، به يعرف الإنسان حقيقة نفسه، فلا تملك الصفات المنافية للتواضع كالكبر والعجب والغرور، ولا يسعى لإثبات ذاته سراب لا حقيقة، بل يرضى بإمكاناته ويقنع بما أتاه الله تعالى»[2]. ويظهر في الرواية كثير من أمثلة التواضع تكمن في الإقرار بعبودية الله وتواضع النفس وكذلك في قوله تعالى: على لسان لقمان عليه السلام، وهو يوصي ولده: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[3]. فالتواضع يحافظ على عزة النفس ومع ذلك يبقى الإنسان محبوبا، ويتجلى ذلك في قول الكاتب: «ذلك لأنهم ضعفاء، ولا يثقون في أنفسهم لكني أقمت سلطتي هنا على العفة والحب، لدي المال والأرض، ولست طامعا في شيء مما في أيدي الناس»[4]، وقد قال في كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما تواضع أحد لله إلا رفعه)) (رواه مسلم)، فنرى في قول الكاتب: «هم الذين يصدون الأوامر، إنني أتعلم منهم وأستلهم آمالهم وأحلامهم»[5]. وكذلك «أنا دون ذلك بكثير»[6]، فالتواضع هو معرفة حقيقة النفس أو حتى أن يغض النظر عن الأعمال التي يفعلها حتى لا يصاب بالغرور.

فقد قال سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعلم الأول: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[7]. فنجد في الرواية مثالا للتواضع جميل

[1] سورة الإسراء: 37.

[2] طه فارس، قيم تربوية المعلم نموذجا، ص30.

[3] سورة لقمان: 18.

[4] الرواية، ص31.

[5] الرواية، ص74.

[6] الرواية، ص189.

[7] سورة آل عمران: 159.

جدا، وهو رغم مساعدة إبراهيم لريحانة إلا أنه لا يريد منها إلا أن تتوب، وذلك في قول الكاتب: «انكبت على قدميه تقبلهما، فتراجع مستغفرا الله»[1]ن ومن خلال هذا نستنتج أن التواضع خلق جليل حث عليه الإسلام وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[2]. «وقد كان صلى الله عليه وسلم أن تأتيه آمنة من إماء أهل المدينة فتأخذ بيده فننطلق به حيث شاءت لها حاجتها»[3].

4- الدعاء: وهي عبادة تقوم على سؤال العبد ربه والطلب منه وهي من أفضل العبادات.

ولقد أمر الله عز وجل: «الناس أن يدعوه ويضرعوا إليه، ووعدهم أن يستجيب لهم ويحقق لهم سؤالهم.

فقد روى أحمد وأصحاب السنن عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ)) ثم قرأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[4] وعن سليمان الفارسي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ)) رواه الترميذي»[5].

برزت هذه القيمة في الرواية في قول الكاتب: «وسكت محمد بك على مضض وكذلك فعل الشيخ الشادلي الذي قال داعيا وهو يرفع كفيه إلى السماء: اللهم اجعل ثأرنا على ظلمنا... وانصرنا على من عادانا... آمين»[6].

الدعاء هو اللجوء إلى الله تعالى في السراء والضراء والخضوع له، طلبا في تحقيق أمور دنيوية وأخروية يتمنى المرء حدوثها ويعتبر الدعاء من العبادات المحببة إلى الله تعالى. وينال العبد على هذه العبادة الكثير من الأجر والثواب قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ

---

[1] الرواية، ص214.

[2] سورة الفرقان: 215.

[3] الرواية، ص.215.

[4] سورة غافر: 60.

[5] السيد سابق، فقه السنة، دار الجيل، بيروت، (دط)، 1995م، م2، ص76.

[6] الرواية: ص83.

الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1]. فقد ذكر الكاتب هذه القيمة أكثر من مرة في روايته.

5- آداب الحوار: يعتبر الاختلاف في الرأي من الأمور الطبيعية والتي لا يمكن لحديث أو حوار أن يتم إلا وفيه من اختلاف في الرأي، فكل شخص نظرته ورأيه الخاص في بعض الأمور ولا يمكن إجبار أحد على تأييد فكرة معينه أو الموافقة عليها، فاختلاف الرأي يعتبر بالأمر الإيجابي، فهو يساعد على التعرف على أفكار كل شخص والاستفادة من خبراتهم وتجارتهم العملية والخروج بالرأي والقرار الصائب.

وبينت لنا الرواية هذه القيمة من خلال قول الكاتب: «استأذن إبراهيم عبد اللطيف في الحديث، وقال:...»[2].

فهنا كان توفيق بك يتحدث مع أبو العز سليم وكذلك إبراهيم عبد اللطيف، فالهدف من هذا الحوار هو الوصول إلى نتيجة وليست إثبات وجهة نظر معينة وينبغي أن يتقبل الشخص وجهات النظر المختلفة وأن رأيه يحتمل الصواب والخطأ، فنعمة القتل لا تختص بإنسان دون آخر، فالآراء مختلفة فمنها الصحيح ومنها الأصح، والإنسان ينبغي أن ينتصر للرأي الأصح والدفاع عن الحق، وامتلاك حسن النية، وهكذا ينبغي على الناس أن يتحلون بالتواضع في الحديث والفعل بعيدا عن الكبرياء والغرور وألا يبادل الآخرين بنظرة السخرية والاستخفاف بما يقوله، والاستماع للشخص المتحدث، والهدف النهائي للحوار للوصول للرأي الصحيح، والذي يحقق مصالح ويجب أن يقوم على التفاهم والاحترام.

وقد «عني الإسلام عناية كبيرة بموضوع الكلام وأسلوب أدائه لأن الكلام الصادر عن إنسان ما، يشير إلى حقيقة عقله و طبيعة خلقه ولأن طرائق الحديث في جماعة ما، تحكم على مستواها العام ومدى تغلغل الفضيلة في بيئتها»[3].

6- اللطف في المعاملة: وهو أن يكون سمحا هنيئا لينا سهلا ميسرا، لأن الناس ينفرون بطباعهم من الفضفاضة والخشونة والعنف ويألفون الرقة واللطف في الحديث، وقوة الإقناع دون انفعال أو

[1] سورة البقرة: 186.

[2] الرواية: ص89.

[3] محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الشهاب لطباعة والنشر، (دط)، (د.ت)، ص77.

غضب. لقد علّم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المسلمين الرفق في معاملة الناس، فدعا إلى التصرف اللبق والأسلوب الأمثل.

وتجلت هذه القيمة التحسينية في الرواية: وذلك في «الشيخ: يجب أن يعاملوا بكثير من اللطف والحرص»[1]، فهنا نهى الشيخ أبو العز ونصحه باللطف على الفلاحين.

7- التوكل: هو اعتماد القلب على الله تعالى في استجلاب المصالح ودفع المضار، ومعناه تفويض الأمر لله والاستعانة بع في جميع الأمور، وربط الأشياء بمشيئته وهو صفة إيمانية ويقين وثقة. ويكون التوكل مقرونا بالسعي والحركة وعند مبادئ الأمور، وفي سائر الأحوال ، ولا يتحقق معناه بغير عمل، فمن أراد الرزق أو النجاح بذل الجهد متوكل على الله، وترك العمل تواكل مذموم، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[2].

وبرزت هذه القيمة في الرواية في قول عامل: «سوف أكتب العقد اليوم بإذن الله»[3]. فالتوكل هو الاعتماد على الله تعالى والثقة به والالتجاء إليه في السراء والضراء.

8- تقديم النصيحة: إن النصيحة واجبة تقديمها لكل إنسان هو بحاجة لها فقد قال الرسول –صلى الله عليه وسلم– : ((الدِّينُ النَّصيحَةُ، قُلْنَا لمنْ يا رسولَ اللهِ، قال: للهِ ورَسُولهِ وأئِمَّةِ المسْلمينَ وعَامَّتهِمِ)) (رواه البخاري). «من اجل ذلك تناصح المسلمون وتعاونوا في مجتمعاتهم كل فرد يأخذ بيد أخيه، إن رآه قد مال عن الصراط المستقيم ينصحه النصح الواجب عليه»[4]. فالنصيحة واجبة علينا تقديمها، فمثلا في قول الكاتب: «ثم لا تنس حق الله من مالك وزراعتك»[5]، فقد تأتي النصيحة بنتيجة مفيدة فهي تحيي ضمير الإنسان، فالكلام الطيب قد يدخل إلى القلوب ويحرك المشاعر التي يلتفت عنها الإنسان، في نحو قول الكاتب: «قلت لك النصيحة أفضل من العصا»، فالنصيحة تكون في صالح المنصوح له وإرادة الخير له، ونرى ذلك في قول الكاتب: «بل أريد لكم الحياة الآمنة والنظيفة»[6]. ويضيف كذلك الكاتب «الحرية يا ابنتي يجب أن لا تلحق الضرر

---

[1] الرواية، ص09.

[2] سورة الطلاق: 03.

[3] الرواية، ص269.

[4] عبد الله بن محمد أحمد حريري، ص94.

[5] الرواية، ص9.

[6] الرواية، ص178.

بالآخرين»[1]. وهنا تكون النصيحة بلطف، وتأدب مع المخطئ حتى يرجع عن ما يفعله، حيث ترتاح النفس البشرية للنصح بالأسلوب اللين الذي يوضح مكان الخطأ مع التوجيه للطريق الصحيح بطرقة لا تسبب جرحا أو فضيحة، حيث يعمد بعض الناصحين لتقديم ملاحظاتهم بطريقة غير مباشرة، وبأساليب مختلفة، تضمن وصول رسائلهم وعدم شرح الشخص المقصود.

والغرض من النصيحة هو توجيه الشخص إلى الطريق الصحيح، والتعامل معه على انه شخص قد ضل الطريقـــ وحان الوقت كي يرجع إليه بدون مضار قد تقع عليه أو على غيره.

كما أن النصيحة تكن في السر .بمعنى أن تنصح الآخرين في ظل عدم وجود أشخاص آخرين، فهذا يؤدي إلى انزعاج الشخص، ونفوره من النصيحة. وقد ذكرت النصيحة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾[2]، وبهذا فالنصيحة تقدم إلى أقرب الناس؛ لأنهم أول من يحب لنا الخير لهذا يقدمون لنا النصيحة.

9- المحافظة على الأسرة: الأسرة هي المؤسسة التربوية الكبرى في غرس القيم، وتحديد نماذج الإقتداء، والالتزام بالمبادئ، وممارسة الإبداع الذهني في أجواء من السكينة والاطمئنان، ومن أهم ما يكتسب الفرد داخل محيط الأسرة هي التنشئة الاجتماعية والعقائدية، فتنموا معتقدات الفرد الدينية، ويكتسب أساليب التعامل مع المجتمع، ويكتشف القيم الإنسانية والأخلاقية، والعادات الحميدة والتقاليد السليمة من محيط الأسرة، لينطلق بها إلى محيط المجتمع.

الأسرة: «هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجسمي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة»[3].

ومن تعريف الأسرة أيضا: «الخلية الأولى من المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، وهو أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى منه المكونات الأولى لثقافته، ولغته، وتراثه الاجتماعي»[4]. وللحفاظ على هذه الوحدة أو الخلية يجب على الفرد ألاّ يسمح لأي شيء أن يفكك هذه الوحدة، ويتجلى ذلك في الرواية من خلال قول الكاتب: «بيتي هو مملكتي الصغيرة، ولن أسمح بالانقسام أم التفتت مادمت حيا، وموضوع نقل أمك إلى بيت قريب لا يخرجها عن

---

[1] الرواية، ص178.

[2] سورة يوسف: 11.

[3] أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات، مكتبة لبنان، ط1، 1993، ص28.

[4] مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص32.

ولايتي ولا طاعتي... أنا هناك وأنا هنا»[1]. وفي موضع آخر كذلك من الرواية قول الكاتب: «أنت الأم الكبرى هنا يا سعدة، فلن تخرجي من هذا البيت إلا إلى القبر»[2]. وهنا يبين الكاتب كيفية إرضاء الزوجات و العدل بينهن حتى تستقيم الحياة والأمور الزوجية ولا يفلت زمام التحكم من يد الزوج.

وكذلك من أهم الوسائل التي نحافظ بها على شمل الأسرة هي مراعاة حقوق كل فرد، حتى يتم دوامها وبقاؤها واستمرارها في جو يسوده «الاحترام المتبادل، والتوافق في أداء الأدوار الزوجية، وذلك بمراعاة جملة من الاعتبارات تتمثل في المرونة بين الزوجين، في مواجهة المشكلات، والسماح للأبناء باتخاذ قراراتهم، والتعبير عن أرائهم، وتقديم المقترحات، والمشاركة في المسؤوليات والواجبات»[3].

فإذا ما راعى الفرد هذه الأمور، فسيتم الحفاظ على الأسرة، وانتشار المحبة والمودة داخل الجو الأسري ويتضح ذلك جليا في الرواية حيث يقول الكاتب: «نحن أختان يا سعدة، يعلم الله كم أحبك يا مباركة»[4]. فهنا نرى مدى انتشار المحبة بين الزوجات، كما أنه من صفات الزوجة الصالحة أن تشارك زوجها في همومه وأفراحه ويظهر ذلك في الرواية من خلال قول الكاتب: «عندما عاد البلعوطي استقبلته البابلية في إشفاق وتودد وأخذت ترفه عنه بكلماتها الطيبة ولمساتها الحانية»[5]. وكما يتضح مشاركة الزوجة لزوجها همومه في قول الكاتب: «كانت البابلية تعرف كيف تتصرف معه حيال الأزمات أي تلم به من آن لآخر، ولهذا أعدت له فنجانا من القهوة مع كوب من الماء، وظلت صامتة فترة من الوقت، ثم همست في رقة وأدب: يجب أن أشاركك في همومك»[6]. كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[7].

---

[1] الرواية: ص62.

[2] الرواية: ص63.

[3] ينظر: رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1990م، ص23.

[4] الرواية: ص64.

[5] الرواية: ص146.

[6] الرواية: ص234.

[7] سورة الروم: 21.

فالأسرة تعد «الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية، بغض النظر عن الفروق الثقافية، فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام وملبس فحسب، بل تلبي حاجته كالحب والانتماء، وتنقل من جيل إلى آخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع»[1]. ومن هنا نستنتج أن الأسرة هي الخلية التي تحفظ للمجتمع عاداته وتقاليده، وقيمه الثقافية والدينية، لذا يجب المحافظة عليها بشتى الوسائل التي يستطيع الفرد فعلها.

10- التوبة: وهي ترك الذنب والابتعاد عنه، وإبداله بالعمل الصالح، تقربا لله واستدراك لمغفرته ورضوانه، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ﴾[2].

ومن أمثلة التوبة في الرواية قول الشاعر: «لقد عشت طول حياتي أجري وألهث وأدوس الأشواك والدماء والحضائر وأتوقع القدر من كل جانب، لقد مللت، مللت هذه الحياة البائسة، وأريد أن أعيش كما تعيش كثير من الناس بلا عناء، وسأقدم التنازلات التي ترونها»[3].

كما تكون التوبة بمحاسبة النفس، وتهذيبها ومناصحتها بالخير، والإقبال على الأفعال الحسنة ويتجلى ذلك في قول الكاتب:«خاب من لم يعش في ظلك، وستنير برأيك»[4].

كما يجب أن تكون التوبة خالصة لله تعالى لا رياء فيها ولا مصلحة ولا تفريط ولا خداع، ففي الرواية: «سأساعدكم على أمل أن تتوبوا وترتدعوا»[5]. وكذلك يقول الكاتب: « أتصدقني إن عاهدتك على التوبة»[6]. فالتوبة تكون بإبدال الذنوب بالإعمال الصالحة وذلك يتجلى في قول الكاتب: «صممت ريحانة على موقفها، وبادرت بافتتاح محل للبقالة، وأخذت تنقل إليه أنواع البضائع... وتناست كبرياءها القديم وعن جهليتها، وأخذت تخاطب النساء والرجال بلهجة ودودة رفيقة»[7].

---

[1] ينظر: عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية، مصر، ط1، 2009م، ص20.

[2] سورة النساء: 17.

[3] الرواية: ص140.

[4] الرواية: ص215.

[5] الرواية: ص215.

[6] الرواية: ص.216

[7] الرواية: ص230.

ومن هنا نستنتج أن التوبة تساعد العبد على التخلص من الأعمال غير الصالحة وإبدالها بالإعمال الصالحة حتى تستقيم الحياة ويهنأ العبد في عيشته.

11- العفو عند المقدرة: من أعظم الأخلاق رفع العفو عند المقدرة، وهي من صفات الله وأهمها له، فهو سبحانه "العفو القدير" أي يعفو عند مقدرته على الأخذ بالذنب، والعفوية على المعصية، فالعفو بدون مقدرة قد يكون عجزا وقهرا ولكن العفو مع المقدرة ولانتقام فلا شك أنه صفة عظيمة لله تعالى فيها الكمال، فهو تعالى يحب العفو، ويحب أن يرى عبده يعفو عن الناس لقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[1]. ويقول تعالى أيضا: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّه﴾[2].

ويتضح ذلك أيضا من خلال قول الكاتب في الرواية: «فكوا وثاقه، وأطلقوا صراحه»[3]. وهنا تتبين قيمة العفو لأن الجاني كاد يقتل ابن إبراهيم وهو كامل لكنه لم يتعرض له بسوء، لكن إبراهيم عفا عنه وذلك لأنه أراد أن يخمد نار الفتنة، ويتضح ذلك في قول الكاتب: «وأعتقد أن هذا العفو سوف يخمد نار الفتنة ويهدئ من النفوس، ويضع حدا لمشاعر البغضاء، ونوازع النار والحقد»[4]. والعفو صفة منصفات الله وهو الذي يتجاوز عن المعاصي، وحظ العبد من ذلك لا يخفى، وه أن يعفو عن كل من ظلمه. «فالعفو عن إساءة المسيء ليس ضعفا ولا مذلة، بل هو رفعة وعز لمن تعالى به، والإنسان لا يبلغ مبلغ الحكماء العظماء، إلا إذا اتصف بالحلم والعفو عن إساءة المسيء»[5]. وتظهر هذه القيمة في قول الكاتب: «لعله يريد أن يفتح صفحة جديدة من العلاقات التي تعفي عن آثار الماضي الأسود»[6]. ففي العفو رحمة بالمسيء وتقدير له إلى جانب الامتثال لأمر الله تعالى، وطلبا لرحمته وغفرانه ورضاه، كما أن فيه توثيقا للروابط الاجتماعية، وتقوية لها، وكسبا لقلوب الناس، وزرعا للقيم والفضائل بين أفراد المجتمع.

---

[1] سورة الأعراف: 199.

[2] سورة الشورى:40.

[3] الرواية: ص78.

[4] الرواية:ص83.

[5] طه فارس، قيم تربوية المعلم نموذجا، ص71.

[6] الرواية: ص134.

كما أن العفو يولد المحبة، والإخاء بين المتخاصمين، ويتجلى ذلك في قول الكاتب: «عفا الله عما سلف»[1]. وفي موضع آخر يقول: «لكنني اليوم أحبك كما لم أحب أحدا من قبل»[2]. فعندما ندفع السيئة بالحسنة بلا قسوة ولا غلظة، يجعل بينك وبين من كانت عداوته ظاهرة، كأنه صديق قريب مهتم بأمرك وشؤونك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[3].

فالعفو قيمة من أعظم القيم، وصفة من أكرم الصفات، تدل على سمو النفس، وطهارة القلب، نقاء السريرة، وقوة في الإرادة، وقدرة على التحكم في النفس التي هي ميالة بطبيعتها إلى شهوة القصاص ومقابلة السيئة بمثلها.

وأيضا من القيم التربوية التي تنبثق من هذه القيمة:

12- التسامح: التسامح من القيم الجليلة، ومن صفات الأنبياء والعظماء عبر التاريخ، وعلى رأس هؤلاء النبي محمد عليه الصلاة والسلام الذي سامح كفار قريش عندما دخل مكة فاتحا على جميع ما فعلوه به وبأصحابه من صنوف العذاب والنكال، فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، فبذلك يكون معنى التسامح، وأهميته في التعايش وكسب قلوب الناس ومحبتهم، ومن مظاهر التسامح في الرواية قول الكاتب: «لأن مسعدة كانت طيبة القلب متسامحة»[4].

فالتسامح هو الاحترام وقبول الآخر بكل ما يرتبط به من ثقافة وحضارة، وسلوك ودين وعرق وغيرها من الاختلافات بين الناس.

والتسامح ضرورة مهمة في الحياة سياسيا وقانونيا وليس مجرد فعل أخلاقي حميد، فهو يساعد على إحلال ثقافة السلام والتعايش محل ثقافة الحرب ورفض الآخر.

13- كف الأذى: كف الأذى من الأخلاق الحميدة، والعادات الخلقية الراقية التي دعا إليها الدين، والعديد من الأمور الأخرى التي تجعل شخصية الفرد شخصية راقية جذابة، تجعله محبوبا في مجتمعه، ومن هذه الأمور كف الأذى عن الناس، وهو الابتعاد عن كل عمل من شأنه أن يلحق الضرر الإساءة بالغير سواء كان ضررا ماديا كالضرب، أو تكسير الممتلكات، وحتى ضررا معنويا،

[1] الرواية: ص188.

[2] الرواية: ص190.

[3] سورة فصلت: 34.

[4] الرواية: ص64.

كالكلام الجارح أو المهين، أو الكلام الذي من شأنه التأثير على نفسيات الآخرين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[1].

وتظهر هذه القيمة في قول الكاتب: «تغيرت حياة أبو العز سليم، صحيح كف أذاه عن الفلاحين، و لم يعد إلى فرض سلطانه بالعنف والإرهاب»[2]. ومعنى هذه القيمة هو عدم الاعتداء على الناس أو تخريب ما يمتلكونه من أشياء صغيرة كانت أم كبيرة، فهذه الحقوق لأصحابها ينبغي أن لا يتعدى عليها.

14- ذكر الله: الذكر مفتاح الأمان والاطمئنان، فذكر الله تعالى وسيلة من وسائل ترقيق وتليين القلوب، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[3]. ومن تعريف ذكر الله: «الذكر تارة يقال ويراد به هيئة النفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو الحفظ»[4].

فهذه القيمة هي من القيم الموجبة فالمحافظة عليها يتم بالمحافظة على كلية الدين.

وذكر الكاتب في قوله: «استعاذ الشيخ عبد القادر بالله من الشيطان الرجيم وحوقل واستغفر»[5].

وفي موضع آخر: « أستغفر الله يا بك»[6].

فلا حول ولا قوة إلا بالله وهذه كتر من كنوز الجنة، وفيها تسليم لأمر الله سبحانه وتعالى، والاستغفار سبب في غفران الذنوب، وحب الله تعالى للعبد.

وفي الرواية قيم أخرى لذكر الله ويتمثل في الحمد والشكر لله تعالى كما يقال سيد النعم وفي تعريف للشكر نجده: «شكر الله من أخلاق النفس الفاضلة أن له أركان منها الاعتراف بالنعمة

---

[1] سورة الأحزاب: 58.

[2] الرواية: ص66.

[3] سورة الرعد: 28.

[4] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، (دط)، (دت)، ص237.

[5] الرواية: ص08.

[6] الرواية: ص31.

والتحدث بها وصرفها في مرضاة الله والاعتراف بالتقصير في أداء شكرها»[1]. وتظهر القيمة في الرواية من خلال: «كان يتلقى التهاني مبتسما شاكرا لله»[2]. يعود الشكر على صاحبه براحة البال وحسن الحال.

كذلك من بين القيم لذكر الله الحمد ويكون بحمد الله في جميع الظروف والأحوال التي يتعرض لها الإنسان في حياته، ولا ننسى فضل الله ورحمته علينا وتتجلى هذه القيمة في الرواية من خلال قول الكاتب: «احمدي الله... لقد رزقك الله بالبنين والبنات»[3]. فحمد الله يكون على رزقه لنا، كما يكون على عونه لنا وذلك في قول الكاتب: «الحمد لله» لما سئل إبراهيم ابنه عن حاله في العلم، فأجابه بحمد الله تعالى. وفي قول الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[4]. فالحمد والشكر هي من أقل الأمور التي يقدمها العبد لربه.

15- الحفاظ على الأرض: إن الأرض هي المكان الذي يوجد فيه الإنسان والذي يتفاعل فيه مع كل ما يحيط به، وقد جعل الله الإنسان خليفة له في الأرض ليعمرها ويصلح فيها لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[5]. ومن أمثلة هذه القيمة في الرواية: «فالأرض بالنسبة لأهل القرية هي مصدر الرزق، والحفاظ عليها حفاظا على العرض، والكرامة، ومن يفرط فيها كمن يفرط في شرفه»[6]. فهنا نستخلص أن قيمة الأرض والمحافظة عليها لدى الإنسان كالمحافظة على كرامته وعرضه وكذلك في قول الكاتب: «عندما قال إبراهيم: الأرض هي جذورنا في القرية»[7]. فالإنسان مرتبط بأرضه في أي مكان وزمان.

---

[1] حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، ص329.

[2] الرواية: ص71.

[3] الرواية: ص58.

[4] سورة البقرة: 152.

[5] سورة البقرة: 30.

[6] الرواية: ص266.

[7] الرواية: ص267.

وفي قول الكاتب: «الحمد لله سيعود الغريب إلى أهله، الأرض نحن أهلها، وهي تفرح بأصحابها، ذلك لأنه طبعت على الوفاء والإخلاص»[1].وفي قوله أيضا: «لكن الله هو الذي زرع في قلوبنا حكمها لحكمة يعلمها هو»[2]، ولقد بين الكاتب قيمة الأرض في الرواية ومدى حب الإنسان لها، كما أنه يجب المحافظة عليها، وذلك في قول الكاتب: «قول إبراهيم وهو يسترجع أرضه: حبيبتي ها قد عدت إليك، فأنا وأنت كيان واحد، منك خلقت، وإليك سأعود... مصيرنا مرتبط إلى الأبد، فقعت عيني لو أسلمتك لإنسان آخر، كان يجب أن أدافع عنك من الموت، لكنني يومها كنت فقيرا ضعيفا صغير السن، قليل التجربة، أرجو أن تسامحيني»[3]. فهنا أمسى إبراهيم بطل الرواية بقيمة الأرض عند رجوعها إليه والشعور المؤلم فقدانها وكيف أنه كان يطلب السماح منها، وتتجلى علاقة الإنسان بالأرض في قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾[4]. وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾[5]. فالأرض هي المصدر الأساسي للحياة للكائنات الحية من الإنسان والحيوان والنبات وباقي المخلوقات، لذا يجب على الإنسان المحافظة عليها ورعايتها قدر المستطاع حتى لا يفقدها.

16- الحفاظ على الوطن وحرمته: حب الوطن من أبجديات الحب، وأساسيات البقاء، فدون التعلق بأرض الوطن لن يمتلك الإنسان هوية تميزه، وسيبقى ضائعا هائما على وجهه، ذلك لأن للوطن فضل كبير على الإنسان منذ مولده إلى غاية وفاته، وكلما تفانى الإنسان أكثر في حب وطنه، يتجلى ذلك في الرواية كالتالي: «وخطب الشيخ الشاذلي مؤكدا أن الجهاد أصبح فرض عين على الجميع أن يبادروا بحماية إسلامهم وكرامتهم وأعراضهم وأموالهم، دون أن يخاضوا في الله لومة لائم»[6]. «وهذه القيمة توضح لنا أن سكان القرية يعلمون جيدا أن الاستعمار لم يأت إلى

[1] الرواية: ص269.
[2] الرواية: ص269.
[3] الرواية: ص270.
[4] سورة طه: 55.
[5] سورة الأعراف: 25.
[6] الرواية: ص205.

بلدهم لينشر بينهم التمدن كما تزعم سياسته، وإنما جاء ليشتد عجزا اقتصاديا ووضعا اجتماعيا سياسيا، وغليانا شعبيا»[1].

ومن مظاهر الدفاع عن الوطن في الرواية قول الكاتب: «الانجليز أقوى منا عدة، ولكننا أقوى منهم عددا، وإيمانا، وسوف ينهزمون بإذن الله مهما طال الزمن»[2]. وذلك بالحفاظ على أمنه على حسب الإمكانيات المتاحة.

ومن هذه القيمة أيضا في الرواية قول الكاتب: « قول توفيق بك الخشن: أرى من الضروري أن نشن عليهم حرب عصابات، فلا يستطيعون أن ينعموا بالبقاء في بلادنا، والاستيلاء على خيراتنا»[3]. فالدفاع عن الوطن يكون بالجهاد في سبيل الذود عنه من الأعداء المهاجمين، وذلك لأن الروح الوطنية كانت تعني وتفهم دورا جيدا في الأحداث التي كانت تضعها الأيام في طريقها، فهو دور لا يتعدى الموت والاندثار دون أمل في الغد.[4]

والدفاع عن الوطن هو دفاع عن الإنسان عن هويته، وذاكرته، وعقله، والشعب الذي تربى بينه وشاطره أفراحه وأتراحه فكل هذه الأمور توجب على الإنسان أن يدافع عنها ويقدم الغالي والنفيس من أجل الحفاظ عليها.

كلية الدين:

01- الصلاة: وهي عماد الدين ولا يقبل أي عذر لتاركها طالما كان قادرا على أدائها، ومن أمثلة أداء الصلاة في الرواية قول الكاتب: «قوموا إلى الصلاة يرحمكم الله»[5].فهنا تبين لنا قيمة الصلاة وأن الله سبحانه وتعالى يرحمنا بها ويبين لنا قيمة الصلاة بالنسبة للإنسان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾[6]. فيجب على الإنسان تأديتها دائما وخاصة في وقتها.

---

[11] ينظر: شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، (دط)، 2007م، ص42.

[2] الرواية: ص206.

[3] الرواية: ص206.

[4] بشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، دار العرب للنشر والتوزيع، (دط)، 2001م، ص40.

[5] الرواية: ص264.

[6] سورة النساء: 103.

02- الزكاة: «هي في حد ذاتها عامل محفز، وإنما رأس المال والإنتاج يساعد على ذلك العلاقة الطردية بين الدخول»[1].

ومن مظاهر قيمة الزكاة في الرواية ما يلي: «كان إبراهيم حريصا على إخراج زكاة المزروعات لكل محصول في الأرض»[2]. فإخراج الزكاة يساعد المحتاجين والمساكين على تدبر أمورهم كما يذكر الكاتب أيضا رمضان بصيغة أخرى في قوله: «جاء العيد بعد شهر عامر بالطاعة والعبادات والخيرات... وكان إبراهيم يجلس أمام بيته وأمامه كومة من القروش يوزعها على الأطفال والسائلين، وعلى يمينه ذبيحة كبيرة يوزع منها اللحم على فقراء القرية كعادته في كل عيد، وكان يفعل ذلك وهو يشعر بسعادة قصوى ملأت قلبه وانعكست على ملامح وجهه المشرق، وثغره الباسم، وصوته الممتلئ بالقوة والثقة والسرور»[3].

كما أن القيمة تندرج ضمن القيم الدينية:

03- قيمة الصدقة: وهي ما تعطي للمحتاج على وجه التقرب إلى الخالق والمعبود ومن أمثلة ذلك في الرواية قول الكاتب: «انحروا الذبائح... ووزعوا لحومها على الفقراء والمحتاجين... أطعموا كل جائع... ولا تردوا طالب صدقة أو إحسان»[4]. وللصدقة أثر كبير على كيان المجتمع، حيث تعمل على بث روح التعاون والمؤاخاة بين أفراد المجتمع وتزيل الحسد بين الناس، لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[5].

---

[1] ينظر: غازي عناية، وظائف السياسة الاقتصادية العامة في الاقتصاد الإسلامي، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص29. 30.

[2] الرواية: ص271.

[3] الرواية: ص276.

[4] الرواية: ص278.

[5] سورة البقرة: 110.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الدراسة النظرية والتطبيقية يمكن الخروج بالنتائج التالية:

– أن تستمد القيم التربوية من الروايات، وهي موجودة بصور عديدة وأساليب مختلفة منها: رواية "مملكة البلعوطي".

– أن القيم التربوية تستمد من الإسلام وهي واقعية يمكن أن تحقق في الواقع.

– أن دراسة القيم التربوية من خلال استنباطها من الرواية، فهي تساعد في حل الكثير من المشكلات والصعوبات التي تعترض المتعلمين، كما أنه يمكن خلق الشخصية المسلمة متكاملة الجوانب.

– القيم التربوية متداخلة فيما بينها وليس من السهولة الفصل بينهما فمن خلاله تحقق أهداف الفرد والمجتمع.

– الرواية انفردت بمميزات تربوية لا تتوفر في أي أسلوب تربوي آخر لأنها تنمّي الخيال، وتساهم في تعديل السلوك.

– الرواية "مملكة البلعوطي" تجلت فيها مختلف القيم بمختلف درجات المصالح التي تحقق من حيث الوجود والعدم: قيم ضرورية وحاجية وتحسينية.

– والقيم تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومبادئه الثابتة كما تساعد المجتمع على مواجهة التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

– والقيم التربوية تدفع الفرد على تحسين إدراكه، لتتضح الرؤيا أمامه وتساعده على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي بفهم حياته وعلاقاته.

– تعمل القيم التربوية على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.

– أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب عنه ليكون قادرا على التكيف والتوافق.

– كما أن القيم التربوية لم تلتزم بمعايير موحدة لتصنيف القيم بل أن معايير تصنيف القيم التربوية اختلفت من بحث لآخر حسب طبيعة الدراسة، ونوع المادة المحللة وأهداف الدراسة.

– أن القيم التربوية المستخلصة من الدراسة، صفات إنسانية راقية تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترتضيه

الجماعة لتنشئة أبنائها، وهو الدين والعرف وأهداف المجتمع، وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيدا من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر.

هدفت هذه الدراسة في معالجة جانب مهم من جوانب الإنسان وهو الجانب التربوي، حيث برزت أهمية التربية في الرواية واستنبطنا قيما تربوية عظيمة لها انعكاسات على الفرد والمجتمع، كما أن الدراسة تبني بذرة، وتحتاج للرعاية والسعي لتكتمل نموها وشموخها.

ونسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم لننتفع به والمؤمنين معا يوم الدين.

وفي الأخير هذا ما يسرنا الله إليه، فما أصبنا فيه فمنه وحده سبحانه وتعالى وهو أهل الثناء والشكر، وما أخطأنا فيه فمن أنفسنا ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- نجيب الكيلاني، مملكة البلعوطي، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.

المراجع العربية

1. إبراهيم بن عبد العزيز الدعليج، التربية(طبيعتها، مفهومها، تطورها، أنواعها، أهميتها، خصائصها، وظائفها)، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية،ط1، 2007م.
2. إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم، الأنواع، الوظائف، والبنيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
3. إبراهيم ناصر، التربية الأخلاقية، دار وائل، الأردن، ط1، 2006م.
4. أحمد الطبيب، أصول التربية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاربطة الإسكندرية، (دط)، (د.ت).
5. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات، مكتبة لبنان، ط1، 1993م.
6. إيمان العربي النقيب، القيم التربوية دراسة في مسرح الطفل، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002م.
7. جابر قميحة، الدخل إلى القيم الاسلامية في دراسات الحضارة الاسلامية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، (دط)، 1985م.
8. حسان محمد حسان، وعبد السميع سيد أحمد، وسعيد أحمد سليمان، ومحمد خلفان الراوي، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط4، 2006م.
9. حسن بن علي بن حسن الحجاجي، الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط1، 1988م.
10. حلمي محمد القاعود، الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني دراسة نقدية، دار البشير، عمان، ط1، 1996م.
11. خالد محمد أبو شعيرة، مدخل إلى علم التربية، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
12. خليف يوسف الطروانة، أساسيات في التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
13. رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1990م.
14. الرازي (محمد بن أبي بكر)، مختار الصحاح، دار الهدى، عين طيلة، الجزائر، ط4، 1996م.

15. الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، دار الإسلام للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007م.
16. زكريا عبد الرزاق، أصول العقيدة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2003م.
17. سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم (الأسس النظرية والتطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2002م.
18. ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق، عمان، ط1، 2008م.
19. سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007م.
20. سيد أحمد طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996م.
21. السيد سابق، فقه السنة، دار الجيل، بيروت، (دط)، 1995م، م2.
22. الشاطبي (أبو إسحاق)، الموافقات في أصول الشريعة، تح: أبو الفضل الديامي، دار الغد الجديد، القاهرة، (دط)، 2011م.
23. شبل بدران أحمد فاروق، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط6، 2009م.
24. شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار الفارس للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2005م.
25. الصادق قسومة، الرواية، مقوماتها، نشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، (دط)، 2000م.
26. صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة، جدة، ط1، 1418هـ. 1998م.
27. صالح بن محمد علي المانع، القيم بين الإسلام والغرب، دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 2005م.
28. صلاح الدين المنجد، المجتمع الإسلامي في ظل العدالة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1976م.
29. ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، نح: أحمد حسين اللقاني، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 1996م.

30. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتعليق: محمود شاكر الجرستاني، تصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج7.
31. طه فارس، قيم تربوية المعلم نموذجا، إهداء شبكة الألوكة، ط1، 2014م.
32. عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، ط1، 1984م.
33. عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ط2،1996م.
34. عبد الله البستاني، الوافي معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1990م.
35. عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، دار كنوز اشبيليا، للنشر والتوزيع، ط2، 2005م.
36. عبد الله بن صالح القصير، بيان أركان الإيمان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (دط)، (دت)، ص10.
37. عبد الله بن محمد أحمد الحريري، القيم في القصص القرآني الكريم، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (دط)، 1409هـ، 1988م.
38. عبد الله عفلة حجلي الخزاعة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار الحامد، عمان، (دط).
39. عبد المجيد بن مسعود، القيم الاسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، سلسلة كتاب الأمة، ع67، 1419هـ. 1998م.
40. عبد الوهاب خلاف، أصول الفقه، مكتب الدعوة الإسلامية، القاهرة، (دط)، (دت).
41. عزة جرادات وهيفاء أبو غزالة وذوقان عبيدات وخيري عبد اللطيف، أسس التربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م.
42. عصام توفيق قمر وسحر فتحي مبروك، الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، المكتبة العصرية، مصر، ط1، 2009م.
43. علي احمد الجمل، القيم مناهج التاريخ الإسلامي (دراسة تربوية)، عالم الكتب، للنشر والتوزيع، (دط)، 1992م.

44. على خليل أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، دار الفكر العربي، ط1، 1988م.
45. عمر أحمد همشري، مدخل إلى التربية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م.
46. عمر التومي الشيباني وآخرون، الفكر التربوي الإسلامي، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس، (دط)، 1987م.
47. غالب عبد المصلي الفريجات، التربية وتنمية المجتمع، أرمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (د.ت).
48. فؤاد البهي السيد، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط)، 1980م.
49. فهمي محمد علوان: القيم الضرورية ومقاصد تشريع الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1989م.
50. فوزي محمد طايل، كيف نفكر استراتيجيا، مركز الاعلام العربي، الكوم الأخضر، الهرم، (دط).
51. ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها (تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم)، كلية التربية، جامعة اليرموك، (دط)، (د.ت).
52. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ الإمام مالك، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1406هـ - 1985م.
53. ماهر إسماعيل الجعفري، الإنسان والتربية، الفكر التربوي المعاصر، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، (دط)، 2010م.
54. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 1425ه، 2004م.
55. محمد الطيطي، منير عريفج وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2009.
56. محمد الغزالي، خلق المسلم، دار الشهاب لطباعة والنشر، (دط)، (د.ت).
57. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط3، 1996م.
58. محمد حسن العمايرة، أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، ط5، 2008م.
59. محمد عماد الدين اسماعيل، كيف نربي أطفالنا – التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، (دت).

60. محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2007م.
61. مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
62. نعيم حبيب جعنيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
63. الهادي مشعان ربيع، الاتجاهات المعاصرة في التربية والتعليم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
64. وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط7، 2009م، ج1.

المراجع المترجمة

1. بيير شاريتيه، مدخل إلى نظريات الرواية، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م.
2. روجر آلن، الرواية العربيةـــ تر: حصة إبراهيم منيف، جامعة سيكرايوز، نيويورك، ط2، 1995م.

الرسائل الجامعية

1. سماهر عمر الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

المجلات

1. عبد المجيد بن مسعود، القيم الاسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، سلسلة كتاب الأمة، ع67، 1419هـــ، 1998م.
2. قاسم محمد محمود خزعلي، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، ع25، م1، 2011م.

القواميس والمعاجم

1. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ -1999م.
2. ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004م، ج2.
3. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج1.
4. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوجيز، مؤسسة عبد الحفيظ للتجليد وتصنيع الكتاب، بيروت، لبنان، ط2، 1983م.
5. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2005م، ج1.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ ب ج
الفصل الأول: ماهية القيم التربوية والتربية والعلاقة بينها. 06
المبحث الأول: مفهوم القيم وأهميتها وخصائصها وتصنيفها والوسائط التي تكسب منها ومصادرها06
المطلب الأول: مفهوم القيم لغة واصطلاحا.....06
المطلب الثاني: أهمية القيم التربوية.....10
المطلب الثالث: خصائص القيم التربوية.....13
المطلب الرابع: تصنيف القيم التربوية.....15
المطلب الخامس: الوسائط التي تكتسب منها القيم التربوية.....22
المطلب السادس: مصادر القيم التربوية.....24
المبحث الثاني: مفهوم التربية وأهميتها وخصائصها ووظيفتها وأهدافها وضرورتها.....25
المطلب الأول: مفهوم التربية لغة واصطلاحا.....26
المطلب الثاني: أهمية التربية.....28
المطلب الثالث: خصائص التربية.....29
المطلب الرابع: وظيفة التربية.....31
المطلب الخامس: أهداف التربية.....33
المطلب السادس: ضرورة التربية.....35
المبحث الثالث: العلاقة بين القيم والتربية.....38
الفصل الثاني: القيم التربوية في رواية "مملكة البلعوطي".....41
المبحث الأول: تعريف الرواية والراوي.....42
المطلب الأول: تعريف الرواية.....42
المطلب الثاني: تعريف الراوي.....45
المبحث الثاني: القيم التربوية في رواية "مملكة البلعوطي".....46
المطلب الأول: القيم الضرورية. 46
المطلب الثاني: القيم الحاجية. 57

المطلب الثالث: القيم التحسينية. 62
خاتمة..... 79
قائمة المصادر والمراجع..... 82
الفهرس..... 89

تمّ بحمد الله

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.